الشهيد

الحاجّ أحمدُو بلّو

عضو المجلس التأسيسي

لرابطة العالم الاسلامي

مكة المكرمة

الطبعة الثانية

١٣٩٣ هـ

الشهيد

الحاجّ أحمدو بلّو

عضو المجلس التأسيسي

لرابطة العالم الاسلامي

مكة المكرمة

الطبعة الثانية

١٣٩٣ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آلـه وصحبه

وبعـد :

تجتاز العلاقات الافريقية ـ العربية اليوم مرحلة من العمق والوثوق بشكل لم يسبق له مثيل ..

فقد كان للدول الافريقية الصديقـة لمواقفهـا الايجـابية من استنكارها للعدوان الاسرائيلى الغاشم الذى تتعرض له الدول العربية وقطعها للعلاقات السياسية مع اسـرائيل اعمق الاثر الذى دفع حركة التعاون خطوات الى الامام وفتح مجالات واسعة لامكانية التعاون فى مختلـف المجالات بين العالم العـربى وافريقيا ..

ونحن اليوم اذ نقدم الطبعة الثانية من هذا الكتاب الذى يسجل بين صفحاته حياة الزعيم المسلم الشهيد احمدو بللو الـداعية الافريقى الـذى انجبتـه ارض نيجيريـا ليكـون من اوائل الرجال الذين اكتشـفوا اخطار الصهيونية واطماع اسرائيل التوسـعية فى الـدول العربية وايضا اسـتغلالها لدول القارة الافريقية فى تحقيق اهدافها العدوانية ..

كما كان من أوائل الرجال الذين ناهضوا العدوان ووقفوا فى عزم وصلابة ضد كل مظاهر الاغراء الاسـرائيلى بل رفض حتى السماح لوزيرة خارجيه اسرائيل حينذاك .. جولـدا

مائير ان تمر عبر الاراضى النيجيرية ٠٠

وكانت مقاومته لاهداف الاستعمار والصهيونية فى افريقيا والعالم الاسلامى السبب الرئيسى الذى جعلت قوى العدوان والبغى تتآمر على حياته وعلى حياة دولة الرئيس أبو بكر تفاوا بليوا رئيس الوزراء المركزى فى لاجوس العاصمة النيجيرية فسقطا شهيدين برصاص الغدر والخيانة رحمهما الله جميعا ٠

فحق علينا اليوم ونحن نعيد طبع هذا الكتاب نتيجة لكثرة الطلبات التى وردت من القارة الافريقية ومن غيرها من البلدان الاسلامية وايضا لنفاذ الطبعة الاولى أن نتذكر تلك المواقف الحازمة للشهيدين ضد اسرائيل وضد القوى الاستعمارية الغاشمة فى افريقيا وعالمنا الاسلامى نسأل الله سبحانه أن يديم على امتنا الرشد والتوفيق وهى تخطو اليوم خطواتها الثابتة المؤمنة على درب الخير والعمل والبناء من اجل الوحدة ـ ومن اجل التعاون ٠٠ فى اطار دعوة التضامن الاسلامى ٠

الامين العام
لرابطة العالم الاسلامى
محمد صالح القزاز

مقدمه

«فوجىء» العالم الاسلامى والعالم العربى بأنباء وقوع انقـــلاب دموى فى نيجيريا رددت اخباره الصحف ووكالات الانباء ، وظلت تردد أحداثه الدموية ابتداء من يوم الاحد ٢٥ رمضان ١٣٨٥ الموافق ١٦ يناير ١٩٦٦ ، والايام التالية ، حتى تكشفت الوقائع عن تلك الفاجعة الاليمة التى حدثت باغتيال الشـــهيد الحاج احمدو بللو ، رئيس وزراء نيجيريا الشـــمالية وتأكـد استشهاده يوم السبت ٢٤ من رمضان الموافق ١٥ من شـــهر يناير ١٩٦٦ .

« وفيما يلى النعى الذى أذاعته رابطة العالم الاســـلامى للفقيد الشهيد » :

رابطة العالم الإسلامى

تنعى الشهيد أحمدو بللو

« ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون » .

صدق الله العظيم

بمزيد من الاسى والحـــزن العميق ، تنعى رابطـة العالم

الاسلامى بمكة المكرمة علما من أعلام الاسلام ، وركنا من أركان هذه الرابطة ، هو الشهيد الحاج احمدو بللو ، عضو المجلس التأسيسى لرابطة العالم الاســلامى ، ورئيس وزراء نيجيريا الشمالية ، ورئيس جمعية نصر الاسلام فيها ، الذى نذر نفسه لنشر الدعوة الاسلامية فى القارة الافريقية ، مضحيا بكل غال وثمين فى سبيل ارضاء الله .. ولقد كان ماضيا فى مسعاه بالنجاح الى أن انسلت يد الاثم والغدر والخيانة وطعنت القلب الكبير الذى كان لايام خلت فى هذا البلد الامين يؤدى نسك العمرة ويردد قوله « ان المسلمين لن يستقيم لهم حال ولن يقوم لهم مجد الا اذا جمعتهم أخوة الاســلام .. وبغير ذلك سيظلون مغلوبين على أمرهم ، يتحكم فيهم أعداء الله جميعا »

لقد صدق الشهيد ، اذ أدرك أن طريق الدعوة محفوف بالمخاطر ، وان الاعداء بالمرصاد ، ولكن هذا الدم الزكى الذى أريق على أرض نيجيريا المسلمة ، سينبت باذن الله أغراسا طيبة تعمل بهدى رسول الله والمخلصين من عبــاد الله والشهداء والصديقين والصالحين ، وان الدعوة ماضية فى أمرها ، وهذا أول شهيد لها فى افريقيا ترجوأن يكون مسكنه جنات عدن مع الخالدين ..

هذا هو الرجل الذى فقده العالم الاسلامى ، تغمده الله برحمته ، وألهم المسلمين فى القارة الافريقية خاصة والعالم عامة الصبر والسلوان ، وصدق الله العظيم اذ يقول « يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون . هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون » . وانا للـه وانا اليه راجعون ..

(الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامى)

صلاة الغائب على روح الشهيد

فى المساجد الثلاثة

بعد ان تواترت الاخبار بثبوت استشهاد الفقيد الحاج احمدو

بللو رحمه الله ـ أقيمت على روحه صلاة الغائب فى :

١ ـ المسجد الحرام بمكـــة المكرمة

٢ ـ المسجد النبوى بالمدينةالمنورة

٣ ـ المسجدالاقصى بالقدس ـ اعاده الله الى المسلمين من أيدى

الغاصبين المحتلين ـ كما أقيمت على الفقيد صلاة الغائب فى جميع

مساجـد المملكة وكان ذلك فى يوم الجمعة غرة شوال سنـــة

١٣٨٥ هجرية ..

وفى يوم آخر جمعة من شهر رمضان ، أقيمت صـــلاة الغائب فى جميع مساجد ومدن المغرب ، على روح الشهيد ، وقد أعربت جميع الصحف المغربية فى الرباط عن عواطـف المســـلمين هناك ، نحو هذا الحادث ، الذى اضطربت له النفوس وهلعت له القلوب ، فى جميع أنحاء البلاد الاسلامية حتى غمر الحزن نفوس الاهلين فى كل مكان .

وفى السودان ، أدى الامام الهادى المهدى رحمه الله صلاة الغائب على روح الشهيد ، بمسجد الانصار فى رونو باوى ، وكذلك صلى عليه المسلمون هناك فى عدد آخر من المساجد فى مختلف أنحاء السودان . .



الشهيد الحاج أبو بكر تفاوا باليوا

رئيس وزراء اتحاد نيجيريا

لقد تضاعفت مأساة المسلمين باستشهاد الحاج أبو بكر تفاوا باليوا ، رئيس وزراء اتحاد نيجيريا . بعد ان كان جانب الرجاء والامل ، يرجح كفة الغدر والخيانة ، فقد كانت الاخبار غامضة مجهولة فيما أثير حوله من أنباء ، حتى تأكد اخيرا اغتياله وقتله بنفس الايدى الآثمة التى اشتركت من قبل فى اغتيال الشهيد الاول الحاج احمدو بللو رئيس وزراء نيجيريا الشمالية ، رحمه الله .. ولقد استقبل العالم الاسلامى نعى الفقيد ، بكثير من الوجوم والحزن والالم والاسى .. حيث كان رحمه الله موضع الامل ومناط الرجا ، وكان رفيقا صادقا لزميله المرحوم الحاج أحمدو بللو ، رحمه الله ، فى حياته وجهاده ونضاله ، وكان الامل معقودا عليه فى مواصلة الخطة الاسلامية التى نهضا باعبائها سويا وعاشا من أجلها ، ومن هنا نجم الشعور بمضاعفة النكبة وخطورة الجريمة ، حين توارى الرجلان ، ونعاهما الناعى فى آن واحد بيد آثمة مشتركة ، وكان الهدف من هذه الجريمة توجيه الطعنة النجلاء الى صدر الاسلام وكبد المسلمين ، بعد أن ذعرت الشيوعية الملحدة وتضافرت مع الصهيونية ضد تلك القوة السلمية الهائلة التى كانت ـ وحدها ـ أمضى سلاح انتضاه الفقيدان فى نضالهما وجهادهما ، والتى كانت مستمدة من الاسلام وروحه ..

لقد كان الفقيد السيد ابو بكر تفاوا باليوا معنيا بشؤون بلاده فى غيرة وطنية وحماسة دينية الى أقصى حد ، يحمل هموم مواطنيه ويعمل لاخراجهم من الظلمات الى النور ، الى

الحقيقة والمعرفة ، وذلك عن طريق الاسلام ، الدين الواضح الحجة والمحجة .. وكان يعرف مصــادر العبث فى بلاده ، ونوازع الشر ومواردها .. وقد وقف ضد المبادىء الهدامة ، وواجه بعزم مصادر الخطر وكشــف عن اعداء بلاده وكان ان تربص له القوم الآثمون واحكموا المؤامرة حوله ، بالاضافة الى رفيقه فى الجهاد .. الى أن بلغوا الغاية الدنيئة التى أرادوها ..

ولكن الشعب النيجيرى المسلم لم يمت .. ولن يفت من عضده هول تلك الكارثة ، حتى يثأر لنفسه وكرامته ان شاء الله .. ولا حول ولا قوة الا بالله ..

ترجمة حياة الشهيد احمدو بيللو

عندما انضم دولة الحاج احمدو بللو الى رابطة العالم الاسلامى ، بعث الحاج حسين ليحو ، السكرتير الخاص للفقيد بموجز من ترجمة لحياته ، رأينا أن نسجلها فيما يلى للحقيقة والتاريخ .

أما الترجمة الوافية لحياة الشهيد ، فقد سجلناها فى الصفحات التالية ، بعد ان استقيناها من المصادر العديدة الحافلة بأعماله وآثاره وجهاده :

الاسم والشهرة : الحاج السير أحمدو بللو ج.س.أ.ن.ك.ب.أ.م.هـ . أمير دونا سكتو ورئيس وزراء شمال نيجيريا .

تاريخ الولادة : رباح مديرية ستكو سنة ١٩٠٩

أستشهد يوم السبت ٢٤ رمضان المبارك ١٣٨٦ هـ الموافق ١٥ يناير ١٩٦٦ م

المؤلفات : حياتى

ملاحظات عامة : انما رغبتى فى توثيق الدعوة الاسلامية ورفع مستواها وتوحيد كلمة المسلمين .

ولد المرحوم الحاج أحمدو بللو في مدينة رباح ، التي تبعد ٢٠ ميلا أعلى نهر النيجر على الضفة الشمالية منه ٠٠ وقد كان ذلك في عام ١٩٠٩ م ٠ وكان أبوه وقتها واحدا من ثمانية وأربعين زعيما في مقاطعة (سكتو) شمالي نيجيريا ٠٠

وقد صادف مولد الزعيم بللو مرور سبع سنوات على معركة فاصلة بين المستعمرين البريطانيين والسلطان «الطاهرو» حيث طرد الاجنبي من امارة سوكوتو ، وسقط مع أتباعه على حدود اقليم بورنو شهداء ، وقد استلم الحاج بللو نفسه لواء السلطان «الطاهرو» ، الذي سقط منه في هذه المعركة منذ عام ١٩٦١ م ٠ بعد استقلال نيجيريا ٠

وكان والد أحمدو بللو هو الوارث الشرعي لعرش سوكوتو وكان والده غنيا يملك مزارع خصبة وكبيرة ، وكانت جدة الحاج بللو ابنة الامير رادد أمير كانو ، أما والدته فاحدى سيدات سوكوتو ، وكان لاحمدو بللو عشرة أشقاء من الذكور وخمس عشرة من الاناث ، جمعين غير أشقاء بقي منهم على قيد الحياة ثلاثة أخوة وسبع أخوات ٠٠

◉ وعندما بلغ بللو خمس سنوات ، انتقل هو وأخوه «مالامي» الى الفقيه لتعلم اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم ٠ وتوفي والد الحاج بللو وهو في السادسة من عمره ٠٠ وبعد سنتين قضاهما الحاج بللو عند الفقيه ، انتقل الى المدرسة النظامية في سوكوتو ٠٠

◉ ووالد الحاج بللو هو السلطان السابع لسوكوتو ،

وكذلك خمسة من اخواته ، كانوا ســـلاطين ولكن (المصلح العظيم) هو والد الجد السلطان بللو ابن الشيخ عثمان والد فوديو الزعيم الشهير • وقد تم للسلطان بللو إخضاع الشمال لحكمه ، وقسم مملكته الواسعة الى قسمين : الاول عاصـمة جواند المدينة الصناعية التى تقع على بعد مائة ميل جنوب غرب سوكوتو •• والإمبراطورية الاخرى وهى الشرقية اتخـذت سوكوتو •• والامـارة الاخرى وهى الشـــرقية اتخـذت هناك اتصال مادى عى الاطـــلاق بين هـذه الاماره وبين شعب الاقليم الشرقى الحالى من نيجيريا •

◉ ذهب الحاج احمدو بللو الى المدرسة فى سوكوتو ، وبعد خمس سنوات تخرج ، وكان ترتيبه الاول على فصله •

◉ وفى عام ١٩٢٦ التحق بكلية كاسينا ، التى كانت وقتها ارقى معهد فى الشمال ، وكانت مخصصة لتدريب وتخريج المدرسين ، وكان معظم أساتذتها أوروبيين ، والدراسة فيها بالانجليزية ••

◉ وبعد انتهاء سنى الدراسة فى الكلية فى كاسينا ، عاد الطلبة الى المناطق التى جاءوا منها ليعملوا كمدرسين ، وعاد أحمدو بللو الى سوكوتو ، حيث عين مدرسا للغة الانجليزية والهندسية بالمدرسة التي سبق وأن تلقى فيها تعليمه ••

◉ وقد حدث تغيير كبير فى حياة أحمدو بللو عام ١٩٣٤ م حين قام السلطان بتعيينه رئيسا للمركز فى رباح ـ مسقط رأسه ـ الذى خلا بوفاة ابن عمه ، وهكذا كان أحمدو بللو م..

أصغر رؤساء المـــراكز الثمانية والاربعين التى تتبع امارة سوكوتو ..

◉ وكان اول ما قام به أحمدو بللو حين عودته الى (رباح) هو محاولة جادة لمحاربة الجهل المطبق هناك ، حيث اشترك فى اقامة مبنى واسع اتخذ منه مدرسة لتعليم الكبار القراءة والكتابة ، وكان يتولى بنفسه التدريس لعدم وجود من يتولى ذلك .. وأخذ بللو فى اصلاح الطرق وشق الجديد منها ، ولقد استطاع فى هذه الفترة من رئاسته لرباح ـ عن طريق العمل الشاق والاخلاص ـ أن يكسب ثقة وحب الفلاحين .

◉ وفى عام ١٩٣٨ م طرأ تغيير كبير على حياة أحمدو بللو وترك رباح الى (جوسو) حيث مات فى هذه السنة السلطان حسن وخلفه السلطان أبو بكر ابن أخيه ..

ولقد كان السلطان أبو بكر يشـــغل منصب (ساردونا) لامارة سوكوتو أثناء حكم السلطان حسن ، ومنصب ساردونا يعنى قائد الحـــرس أو حامل السيف الشجاع .. وكان من أعمال السلطان الجديد أن نقل أحمدو بللو الى وظيفة جديدة فى جوسو ، وكلف بالاشراف على أعمال أربعة عشر مركزا ، تمتد أراضيها عـــلى طول الحدود الشرقية ، وكانت توجد فى جوسو فروع من هذه الادارات الوطنية تخضع لادارته .. وأعلنت الحرب العالمية الثانية بعد تعيينه بسنة واحدة ، وعين ضابطا للحرب فى سوكوتو .

◉ وفى عام ١٩٤٨ سافر الى لندن لدراسة نظم الحكم المحلى

◉ وعام ١٩٤٩ ذهب أحمدو بللو الى لاجوس لاول مرة ، الشعبى ، حين مات وزير سوكوتو ، فتقدم ونجح ، وأصبح العضو الثانى الذى يمثل سوكوتو ..

◉ وفى عام ١٩٤٩ ذهب أحمدو بللو الى لاجوس لاول مرة حيث قابل السياسيين البارزين ومنهم الدكتور ازيكوى .

وحين أريد للدستور النيجيرى أن يعدل اجتمع الشماليون فى كادونا ، واختاروا مندوبين منهم للاشتراك فى هذا العمل الهام ، وكان منهم أحمدو بللو .. وكان أحمدو بللو دائما ضمن أى انتخاب لممثلى الشمال فى مجلس النواب الاتحادى او أى مجلس نيجيرى آخر .

◉ وقد تقلد أحمدو بللو وزارتى تطوير المجتمع والحكومة المحلية عام ١٩٥٣ ، وقد سار أحمدو بللو على سياسة احلال الوطنيين فى وظائف الحكومة ، وفى سنة ١٩٦١ كانت نصف الوظائف يشغلها وطنيون ..

◉ وفى أول أكتوبر عام ١٩٥٤ أصبح رئيسا لوزراء الاقليم الشمالى ، وظل كذلك حتى لحظة اغتياله على أيدى الآثمين ..

خطاب دولة الحاج أحمد و بيللو

في المؤتمر الاسلامي العام بمكة المكرمة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد صلوات الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين باحسان الى يوم الدين

أعزائي واخواني في الاسلام ..

أولا يجب أن نحمد الله سبحانه وتعالى ونشكره على أن هدانا للايمان ، واجتبانا بكرمه وعطفه لدين الاسلام ، الذي ألف بين قلوبنا ووحد به صفوفنا وجمع شتاتنا بعد طول الفرقة والشقاق ، يجب علينا — نحن المسلمون — أن نعتصم بحبل الله ، وأن نستلهمه في كل اعمالنا ، وأن نتحاب جميعا فيه حبا خالصا لوجهه تعالى ، نعلو به على أهوائنا الفردية ، ومشاعرنا الشخصية ، حتى يسود بيننا الود والتعاطف وحسن الفهم ، ونستشعر واجب النصيحة بعضنا لبعض لحل مشكلاتنا وخلافاتنا ..

لقد سمعنا خطاب صاحب الجلالة الملك فيصل ، نسأل الله أن يحفظ لنا حياته ويوفقه لخدمة الاسلام والمسلمين ،

وقد عالج جـــلالته فى حديثه جميع الامـور الهامة والحيوية للمسلمين كأفراد وكجماعة ، وأفاض فى توضيحها ، بما لا يدع مجالا لمزيد من القول ٠٠ نسأل الله مخلصين ؛ وندعوه سبحانه أن يجزى جلالته الجزاء الاوفى عن كل ما فعل وما زال يفعل من أجل الاسلام والمسلمين ٠

اخوانى الاعزاء ٠٠

يشرفنى أن أخبركم أن النفـــوذ الكبير ، والاثر البالغ ، لرابطة العـــالم الاسلامى ، التى تحظى برعاية حضرة صاحب الجلالة الملك ، ويشرف عليها المجلس التنفيذى الذى اتشرف بعضويته ، أصبح ملموساً بجلاء ووضوح فى العـــالم كله ، وبمشيئة اللـــه ســـوف يكون لها أثر كبير فى انعاش العالم الاسلامى وتقدم الحركة الاسلامية ؛ ونعلم جميعا أن مجهودات الرابطة ونشاطها المشكور ، أصبح من أكبر عوامل التضامن والسلام بين الجماعات الاسلامية المختلفة ؛ الامر الذى ساعد كثيرا على حل العديد من المشكلات الداخلية لهذه الجماعات ، حتى تستطيع بعـــد ذلك أن توحد جهـــودها وصفوفها لحل مشكلاتها الخارجية ، كذلك هذا عمل عظيم من أعمال الرابطة ونشاط مبرور يتلقاه الجميع بالشكر والتقدير ٠٠

أحس أنه من واجبى أن أهنىء معالى الامين العام الشيخ محمد سرور الصبان « انتقل الى رحمة الله يوم ٢ ذى الحجة ١٣٩١ هـ » الذى يعود الفضـــــل فى اعمـــال الرابطـة لكفاءته وقدرته ، ولعمـــرى فكل من يجـرد نفســـه لخدمة

الله سبحانه وتعالى لابد وأن يوفقه الله ويكلل اعماله بالتوفيق والنجاح ، كما أحب أن أهنىء مساعديه وأعضـاء الادارة فى المركز العـام للرابطة ، على خدماتهم الجليلة ، وشعورهم النبيل بواجباتهم فى اعمال الرابطة ، نحن جميعا مدينون لكل هؤلاء الفضلاء ، ولا يسعنا الا أن نقدم لهم خالص الشكر وعميق الامتنـان ..

لاشك أن مؤتمرا على جانب كبير من الاهمية والحيوية والخطر ، كمؤتمرنا هذا ، هو هـدف هام من أهداف الحج الكريمة ، الذى اختص به الله المسلمين وحـدهم ، والذى يحسدها عليه غير المسلمين ويغارون منه ..

ولقد قال الله فى كتابه العـزيز : « **وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام . فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير** » .

اذا نظرنا الى جميع المؤتمرات والاجتماعات العالمية التى تجتمع لحل المشكلات أو فض المنازعات ، نجد أن البشر انما أخذوها مقلدين لهـذه المنظمة الربانية السامية الرفيعة ، مؤتمر الحج الرائع الذى هو فى تنظيمه وأغراضه ومراميه فوق ادراك البشر وأسمى مما يصل اليه تفكير الانسان .

ان نعمة الحج التى حبانا بها الله ، هى من نعمه سبحانه وتعالى ، التى لا تحصى ولا نستطيع الوفاء بشكرها ، فانظروا

معى ، لقـد أتينا من بلاد قريبـــة وبعيدة ، بلغات وثقافات مختلفة متباينة ، وألوان وأثواب متناقضة ، وبالرغم من هذا التباين والاختلاف والتناقض فى اللسان والاثواب واللون ، نجد أن المسلمين فى هـذا الاجتماع الربانى ، وكأنهم جسد واحدا اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى .. فواجبنا ـ نحن المسلمون ـ أن نحتفظ بهـذه الوحدة الربانية الكريمة ، مستجيبين لتوجيه اللـه سبحانه وتعالى : « **واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا** » . « **واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فالف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا . وكنتم على شفا حفرة من النـار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون** » .. نعم بمـا أننا ـ نحن المسلمون ـ كالجسد الواحد فى السراء والضراء يشعر كل منا بشعور اخوانه ويحس باحساساتهم ، اذن فعلى كل منا واجب فردى نحو هـذا الجسد ، ـ وهو الاسرة الاسلامية الكبيرة ـ ليرى أنه سليما معافى ، ويرى أن هذه الاسرة الكريمة سائرة الى غاياتها الكريمة وأهدافهـا النبيلة .. وعـلى كل مسلم أن يساهم فى ذلك ويعمل له ، باذلا ما يسر الله له من طاقات وصدق الله العظيم : (**فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره**)

اخوانى الاعزاء :

كل منا له مشكلات فى بلاده ، وأنا شخصيا لا أعـرف الكثير عن مشكلات اخواننـا الاخرين ، غير أنى أعلم على

التحديد وبدقة ، مشكلات بلادى وأعمل جاهدا مع اخوانى المسلمين هناك على حلها ، والتى من أجلها أطلب العون من كل من يستطيع العون والمساعدة ، حتى نتمكن من نشر الاسلام ورفع مستوى المسلمين فى بلادى النامية ٠

بلادنا نيجيريا ما زال ينقصها الكثير ، ولم تزل فى طريقها الى التطور ، ومع هذا فهى تحتل موقعا جغرافيا وتاريخيا على جانب كبير من الاهمية ٠٠

ولعل نقطة الضعف فى نيجيريا هى انهـــا دولة حديثة الاستقلال ، وان السكان خليط من أجناس مختلفة العقيدة والثقافة ٠٠ وبالرغم من أن المسلمين يكونون غالبية السكان فان مستوى الثقافة والتعليم الحديث بينهم منخفض الى حـــد كبير اذا ما قارناهم بالاقليات الاخرى ، وعـــلى الخصوص المسيحيين الذين يتفوقون فى هذا المضمار على المسلمين كثيرا بفضل المساعدات التى يتلقونها من الخارج ، وكلنا يعـــلم هذه الحقيقة ٠٠

وكلنا يعلم كذلك انهم لا يألـون جهدا فى التمكن لدينهم ونشر رسالتهم ٠٠ وحمدا لله وشكرا ، فقـــد تأذن سبحانه وتعالى أن يحفظ كلمته ويحمى دينه ٠٠

يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون ، هو الذى ارسل رسوله بالهـــدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ٠٠

يوجد فى نيجيريا ، كما فى غيرها من الاقطار الافريقية ،

كثير من الوثنيين .. وهناك صراع شديد بين دعاة الاسلام ومبشرى المسيحية ، كل يعمل جاهـدا لكسب هؤلاء الوثنيين الى عقيدته ..

والاسلام وحى السماء الى البشر ، ونور الله الى الخلق ، لا يحتاج منا الا أن نرفع مشكاته حتى يسـير الحائرون من الوثنيين الى نوره وهديه .. وفى نيجيريا أعمل وبعض الاخوة المسلمين بنشاط وجد فى حقل الدعوة والهداية بين هـؤلاء الوثنيين ، وصادفنا ــ والحمد لله ــ نجـاحا كبيرا ، وأقبل الكثيرون منهم على الاسلام يدخلون فى دين الله أفواجا كل يوم ، وفى كل جزء من أجزاء بلادنا ، ونحن نشكر الله كثيرا فبعونه وتوفيقه ، ورغم المشاغل الاخـرى التى أرادها لنـا سبحانه ، فقد أتت مجهوداتنا ثمارها ، واعتنق الاسلام من هؤلاء الوثنيين ١٧٦٩٣٠ ، فى الفترة من ديسمبر ١٩٦٣ الى مارس ١٩٦٥ م .

وليس هذا كل شىء ، فقد اعتنق الاسـلام أيضا بعض المسيحيين ومن بينهم شخصيات لها أهميتها فى المجتمع .

هذا من جانبنا ، وبالنسبة للمبشرين المسيحيين ، فانهم يعملون ويكدحون كما لم يعملوا ويكدحـوا من قبل .. انهم يخوضون المعركة ضدنا ، متخذين فى ذلك كل الوسائل ، سالكين جميع السبل .. وليس عجيبا أن نرى أنظار الحـركة التبشيرية مركزة على نيجيريا وانها أصبحت مكان اجتماعاتهم ومؤتمراتهم الدولية ..

ولابين لحضراتكم مدى الجدية والخطورة التى تاخذ بها حركات التبشير العالمية هذا الامـر ، وكذلك مدى توثبهم وتربصهم بنا ، أقرأ على حضراتكم ما نشرته جريدة الهيرالداف سكوتلاند الكاثوليكية بتاريخ ٢٦ فبراير ١٩٦٥ تحت عنـــوان (تجربة فى نيجيريا) سوف يقوم جراى رئيس قســـاوسة سانت اندرووارداد ينبورج بجولة كبيرة تصل الى ٦٠٠٠ كيلو مترا لزيارة مجموعة من قساوسته فى أفريقيا ، والمعلوم أن جراى قد أخــذ مسئولية التبشير فى مقاطعـــة من نيجيريا تبلغ مساحتها مساحة اسكتلندا نفسها • والان هو فى زيارة لهذه المقاطعة ليرى بنفسه كيف تسير التجربة •• وهـــذه المقاطعة تسمى (بوش) وهى من أعمال جومس فى شمال نيجيريا •• والتبشير جديد تماما فى هذه المقاطعة ، بل ان المبشرين فى بعض الاحيان هم أول رجل أبيض يراه سكان المقاطعة •• فى عام ١٩٦٣ وافق رئيس القساوسة على أن يجهز قساوســـة لمقاطعة بوش •• ويبلغ سكان هذه المقاطعة مليون ونصف من الوثنيين فى الجزء الجنوبى ومليون ونصف من المسلمين فى الشمال •• والامكانية الكبرى المثمرة لاعمال التبشـير هى بالطبع فى الجـزء الجنوبى حيث يوجد الوثنيون ، على أن يخصص قديسان أو ثلاثة لكل مركز تبشيرى ، وعلى هـــذا فيمكن لاثنى عشر الى ثمانية عشر قسيس ادارة أعمال التبشير فى المنطقة كلها •• وفى خلال خمســـة وعشرين عاما يمكن تكوين قساوسة محليين •• وسـوف تبلغ نفقـــات الاقامة

والادارة والتنقل لكل قسيس مقيم حوالى الالف جنيه سنويا
•• انتهى ما كتبته الجريدة ••

لا نستطيع ـ نحن المسلمين أن نوقف نشـــاط هـذه المنظمات التبشـــيرية بالوسائل الثـــانوية ـ غـير أنه فى استطاعتنا وبامكاننا أن نحارب نشاطهم عن طريق جمعياتنا الدينية •• وأذكر على سبيل المثال أن جمعية نصر الاسلام ، التى أسست ، والتى ساعدتهارابطة العالــم الاســلامى ، تلعب دورا كبيرا فى هذا الميدان ، وكنقطة للانطلاق فقـد أسست الجمعية مدرسة يتلقى فيها الاطفال التعليم الابتدائى كذلك يدرب فيها الدعاة للاسلام • ويجرى العمل الان فى بناء مركز لادارة المدرسة ومكتبة فى بلدة كادونا •• وتصـــدر الجمعية أيضا مجلة تسمى (نور الاسلام) تصدر بثلاثة لغات هى العربية والانجليزية والهوسا ، وهى اللغة المحلية لاهل الشمال ، والغرض من اصدار هذه المجلة هو تزويد الذين يعتنقون الاسلام بالمعلومات الكافية عن أمور دينهم •

وقد كان المفروض أن تصدر المجـــلة شهريا ، غـير أن صعوبة وجود محررين للقسم العربى خاصة فى بلادنا جعل هذا الامر عسيرا •

ومن جانبى الشخصى ، فقد واصلت بناء واعادة بناء كثير من المساجد وخاصة فى المناطق الرئيسية وذلك لاعتقادى أن هذه هى خير وسيلة من وسائل الدعوة للاسلام ، كما انها

تساعد المسلمين كثيرا على زيادة الثقــة فى أمور دينهم وكثيرا ما أرسلت الشيوخ والعلماء الى الحج ، والى بلاد اسلامية أخرى فى بعثات ، الغرض منها الاستفادة فى أمور الدين ، والاطلاع على تطبيق المبادىء والدراسات الاسلامية فى حياة هذه البلاد وشئونها الداخليـــة والعالمية ، وأنا عــلى يقين أن مثل هذه الزيارات سوف يستفيد منها اخواننا الذين نبعثهم استفادة كبيرة ، وخاصة فى ميادين الشئون التى لها صبغة عالمية .

ولقد شيدنا لهذا الغرض معهدا يسمى (النظامية) ، ولقــد الشاطىء الغــربى لافريقيا ، والتى كانت مركز القيــادة الاسلامية قبل الغزو الاستعمارى مركزا للابحاث نجمــع له ما أمكن من الوثائق الاسلامية ذات الاهمية التاريخية .

ولقد شيدنا لهذا الغرض معهدا يسمى (النظامية) ، ولقد نشرت الى الان الوثائق المحلية التى كتبها أجدادى من قبل ، والتى تحظى عند الجمهور بالتقيد ، والاقبال عليها ..

وبذلك قد حققت هدفين فى وقت واحد : الاول هو اطلاع المسلمين على ما فى هذه الوثائق من معلومات عن الاسلام ، والثانى هو حث الناس وتشجيعهم على تعلم اللغة العربية التى كتبت بها الوثائق المذكورة .

ولقد ترجمت أيضا هذه الوثائق الى لهجة الهوسا ليتسنى لمن لا يجيدون اللغــة العربية الاطلاع عــلى ما فيها من أمور الدين ..

اخواني الأعزاء :

لقد حدثتكم عن كل هذه الامور لا لانني أريد أن أشرح لكم ماذا أعمل ، ولا لاكتسب بذلك مديحكم وثناءكم ، ولكن حتى نشعر جميعا بمسئوليتنا وننهض متكاتفين متعاضدين لخدمة الاسلام الحنيف ، التي هي واجبنا ، وفيها سرورنا وسعادتنا فكل ما نملك في هذه الحياة انما هو عــرض زائل لا نملك حقيقة منه الا ما ننفقه في سبيل الله ، ونسخره في خدمة دينه ..

هناك كثير من الناس في بقاع الارض المختلفة ، يعلمــون كل بطريقته الخاصة من أجل الاســلام وخدمته ، وسوف يجزيهم الله الجزاء الاوفى . وعلى الرغم من اخــلاص هؤلاء المسلمين ، فان عملهم ليس منظما على الوجه الاكمل وبالطريقة التي تحقق أحسن النتائج ..

ان الاسلام في ذاته بقى دائما وابدا قويا .. ولكن العلة والضعف فينا نحن المسلمين وأسباب هذا الضعف أننا عجزنا عن أن ننظم أنفسنا وننسق مجهوداتنا للقيام بأعباء رسالة الاسلام ، وحمل نوره الوضاء الى قلوب البشر ..

لقد أمر الله أن نتعاون بيننا ، وأن نفعل الخير وتخشع في تقواه ، ونهانا سبحانه وتعالى عن أن نجتمع على اثم ، أو نتعاضد في شر أو عدوان ، وبمعنى اخر فقد وصفنا اللــه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم بأننا خير أمة أخرجت للناس

لاننا نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر ونعبد الله حق عبادته .
بكل هذه التوجيهات الربانية نجد أن المجتمع الاسلامى تسوده حقيقة روح التعاطف والود والمساعدة والعون ، غير أن هذه الخلال الحميدة والصفات الجميلة لاتكاد تظهر لغير المؤمنين ، وذلك لاننا نحن المسلمين نفتقد الكثير من التنظيم والتنسيق الذى يمكننا من ابراز أخلاق الاسلام العظيمة .. لذلك فأنا أهيب بهذه الرابطة ان تأخذ الخطوات العملية فورا لتنظيم وتنسيق نشـــاطنا ومجهوداتنا .. وأنا لا أطلب منـــكم أن تساعدوا بلادى ولكن أطلب منا جميعـــا أن ننهض .. أن نستيقظ أن نهب .. أن نتحد ونتكاتف لنوقد شعلة الاسلام ومنارته ، حتى يصل الى كل أرجاء الارض وافاق المعمورة ، ويساعدنا على الوصول لهذه الغاية أن نكشف للجيل الجديد من شبابنا وشاباتنا عن عظمة الاسلام وأن ندربهم فى مختلف العلوم والفنون الحديثة والعصرية ، حتى يساعدهم ذلك على أن يواجهوا تحدى العالم الحديث ..

وهنا أتساءل لماذا لا تتبنى الرابطة جمع تبرعات واقامة صندوق خاص يكون الغرض منه الانفاق على تعليم المسلمين ونشر الاسلام الحنيف وحمل رسالتــه الكريمة الى قلوب لم تعرف نوره بعد ..

وأقترح أن يسمى هذا المشروع (شعلة الاسلام) ..

وتستخدم أموال هذا المشروع فى بناء المدارس والجامعات وغير ذلك من المؤسسات التى تعود بالخير على المسلمين وترفع

من شأن الاسلام .. وعلى المسلمين في كل قطر من الاقطار أن ينظموا جمع التبرعات لهذا المشروع وفقا لظروف بلادهم .. غير انى أعتقد أننا هنا والذين أكرمنا الله بالحج الى بيتـــه الحرام ، علينا واجب خاص في هذا الامر ، فلقد أتينا الى هنا لنؤدى الفريضة ، ومع ذلك فدعونا أيضا نقدم خدمة للاسلام دعونا نجد الوسائل والطرق الفعالة ، ليأتى الى هذه الارض المقدســـة مزيد من الخلق ، وذلك ليتذوقوا هـــذا السلام والطمأنينة وحلاوة الاخوة والحب التى حبانا الله بها فى أيام الحج المباركة ، دعونا نفعل هذا ونتيح هذه الفرصة لمزيد من البشر وعديد من الخلق دائما وأبدا وحتى يرث الله الارض ومن عليها ..

وبخصوص مشروع التبرعات الذى قلنا عنه ، أقترح أن يساهم كل حاج بحد من المـــال لصندوق المشروع فى حدود طاقته ..

دعونا نعمل أيها الاخوان ، فالوقت ما زال فى صفنا ، والفرصـــة ما زالت سانحـــة .. هذا هو وقتنا ، وهذه هى فرصتنا ، وما علينا الا أن نبعث فى قلوبنا من جـــديد تلك الشجاعة التى تميز بها المسلمون فى الماضى ، وصدق اللـــه العظيم : (**والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا**) وهذه سنة الله إنه لا يضيع أجر العاملين . فواجبنا أن نعين المسلمين فى كل مكان وزمان ليفعلوا الخير ويعملوا من أجل الاسلام .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

القارة الافريقية ومشاكل المسلمين فيها

اولا : الوضع الراهن للمسلمين فى القارة الافريقية
ثانيا : القوى المناوئة للاسلام والمسلمين .
ثالثا : الظروف التى تقف فى صالح المسلمين .

اولا :

الوضع الراهن للمسلمين فى القارة الافريقية

يشكل المسلمون أغلبية كبيرة من مجموع سكان القارة الافريقية ، اذ يزيد عددهم عن المائة والخمسين مليـــونا من مائتين وخمسين مليونا وهو مجموع سكان القارة ، ويزيد من اهمية وجود هذه الكتلة المتجانسة دينا وثقافة ، أن الاغلبية من السكان غير المسلمين ينتمون الى قبائل وثنية لم تعتنق بعد دينا من الاديان السماوية ، مما يجعلها مجـــالا خصيبا للدعوة الاسلامية ، ولا نعرف مكانا على وجه المعمورة يتهيأ فيه للاسلام من الفرص والمجالات ما يتهيأ للاسلام فى هذه القارة غير أنها مع الاسف فرص محدودة الاجل والوقت ..

ان القوى المعادية للاسلام تتعمد حرمانه منها بكل الوسائل وما لم تتضافر الجهود للافادة منها فانها من الممكن أن تضيع الى الابد ، وعلى ذلك فيمكن القول أن العشرين سنة القادمة

ستكون حاسمة فى هذه القارةوعلاقتها بالاسلام ، وأن القول بأنها من الممكن أن تكون قارة اسلامية ليس فيه أدنى خيال اذ توافرت تلك الجهود المطلوبة ..

ان من الملاحظ أنه بالرغم من جهود هذه الاغلبية العددية من المسلمين والتى تصل نسبتها فوق التسعين فى المائة فى بعض الاقطـــار ، فان المسلمين فى أكثر الاحيان لا يزالون يحكمون بأقليات غير اسلامية ، ترسم لها سياسات تتناقض تماما مع التضامن الاسلامى ، وتفرض عليهم أنظمـــة تخالف روح الاســـلام ، بل تعمل جهدها لاضاعـة الفرص السانحة أمام الاســـلام للانتشار ، وأسباب هـــذه الحالة تعود الى العوامل التالية :

أ ــ ان المسلمين على الاغلب قد حرموا من التعليم الحديث اما بواقع السياسة الاستعمارية التى تعمدت حرمانهم لتحكم فيهم غيرهم ، وأما لخشيتهم من ضـياع الدين اذا ســـمحوا لابنائهم بالانتساب الى المدارس التبشيرية ، وهذا الواقع جعل غير المسلمين يسيطرون على مراكز الدولة الرئيسية وأجهزتها الحيوية ، كما أن الدول المستعمرة قد راعت فى أكثر الحالات وهى تتهيأ لمنح الاستقلال أن تلقى الزمام الى أيدى زعامات غير اسلامية وأن تستمر فى حمايتها عن طريق المعاهدات الثنائية والمعونات الاقتصادية وغيرها ..

ب ــ ان فكرة تكتل الجماعات الاسلامية على أساس الاسلام لا تزال غير واضحة مما يجعل المسلمين ينقسمون بين الاحزاب

السياسية يحارب بعضهم بعضا بحجة أن النشاط السياسى لا علاقة له بالدين ، مع أن الهدف من هـذا التخطيط هو تجميد الاغلبيات الاسلامية وحرمانها من ممارسة الحقوق التى تعود اليها كأغلبية ، وأن هذه الحقيقة المؤلمة تبرز وسط احداث كثيرة ، بصرف النظر عن أى جهة هى التى يجب أن تلام قبل غيرها ..

جـ ـ ان فهم الاسلام لدى بعض الجماعات الاسلامية فهم خاطىء مشوه تشيع فيه الخرافات والاباطيل ، مما يقدم سببا رئيسيا لانفلات الاجيال الجديدة من الرباط الاسلامى والاتجاه الى الافكار الحديثة التى يرون فيها حلا لمشاكل الحياة المعقدة ، وبذلك تتجمد طاقات الاغلبية الاسلامية بين مدرسة قديمة جامدة لا تراعى روح العصر ، ومطالب الحياة ، ومدرسة منفلتة تماما لا ترى فى القديم أى خير ، وتتطلع للأفكار الجديدة ، تقتبس منها ما تعتقد أنه صالح لتطوير المجتمعات وتحقيق الرفاهية ، ومع أن هاتين المدرستين موجودتين حتى فى البلاد العربية ، الا أن هذه الفجوة أكثر خطرا فى أفريقيا ، حيث المعركة ضد الاسلام فى ذروتها ، وحيث ان قيام جبهة اسلامية متماسكة تتوقف عليه صورة المستقبل كله .

ثانيا :

القوى المناوئة للاسلام والمسلمين

١ ـ التبشير :

منذ أطل التبشير على أفريقيا ، قبل أكثر من قرن وتصف

وضع نصب عينيه هدفا واحدا هو تنصير الافريقيين ، سواء كانوا مسلمين أو وثنيين ، وقد اعتبر تشويه عقائد المسلمين واضعافهم سياسيا واجتماعيا خطوة مهمة نحو اخراجهم عن الاسلام ، أو على الاقل تشويه صورته واضعاف نفوذه بينهم حتى يصبحوا مجموعات تافهة لا تملك من أمرها شيئا ، ومن الحطأ أن نتصور أن هذه الحملة قد فشلت تماما والدليل على ذلك هو ما أسلفنا من وجود نخبـــة مسيحية تسيطر عـــلى مقدرات البلاد الافريقية بما فيها بعض البلاد الاسلامية ، ولا يزال التبشير يمارس عمله بوسائله القديمـــة التى لا تزال فعالة فى النسبة الافريقيـــة ، وهو الدخول الى نفوس الناس عن طريق أعمال ظاهرها الرحمـــة من مدارس ومستشفيات وملاجىء وغيرها ، على أن هذه المراكز يمكن أن تتحول ، كما حدث فى بعض الظروف ، الى مراكز تجسس أو قيـــــادات للاضطرابات والفتن ، اذا كانت هـــذه الاساليب ضرورية للاضرار بالبلاد الاسلامية ، وقد أدرك المبشرون أنهم يواجهون مرحلة حرجة بعد الاستقلال سببها أن التبشير قد اقترن مع الاستعمار وأن المسيحية قد عرفت فى افريقيـــا بأنها ديانة الرجل الابيض ، فأخذوا يعقدون المؤتمرات ويضعون الخطط لفصم الصـــلة الظاهرة مع الدول الاستعمارية وتبنى المطالب الانسانية للشعوب الافريقية . أو باختصار (أفرقة) المسيحية وجعلها دينا للرجل الاسود بكل الوسائل .

وغنى عن القول أن نذكر أن محاولة عزل التبشير عن الاستعمار ما هى الا خطة ظاهرة تمثل حركة التراجع التى تسبق الانقضاض ، لا سيما وان خطط الاستعمار كلها تتغير الآن لتأخذ أشكالا وصورا مقبولة كالتعاون الاقتصادى والثقافى التى لا تعنى فى الحقيقة سوى السيطرة بأسلوب جديد ، وهكذا فى الوقت الذى يتغير فيه الاسلوب الاستعمارى يتغير معه رفيقه فى المعركة التبشيرية ، وان كان كلاهما يعملان متفقين لأهداف واحدة ..

ويساعد التبشير على خطته فى طورها الجديد ، وجود دول أفريقية أصبحت فيها السيطرة المسيحية كاملة شاملة كليبيريا ، فأصبح بالامكان تسخيرها كقواعد فى قلب القارة وهذا الاسلوب بالنسبة لافريقيا صحيح وسليم ، ومن هنا كان لابد لنا من ايجاد قواعد اسلامية فى أفريقيا تقوم هى بواجبات الدعوة الاسلامية ، والا أوقعنا الاسلام مع الوقت فى ذات الخطأ الذى تحاول المسيحية تفاديه الآن ، وهو تصوير الاسلام وكأنه دين أجنبى مفروض على أفريقيا من الخارج ، وهى صورة لا تقبلها العقلية الافريقية المعتزة بالاستقلال .. ولذلك أعيد القول بأن المجهود الاسلامى فى أفريقيا يجب أن يمر عن طريق الافريقيين أنفسهم ، ومن حسن الحظ أن الجذور الاسلامية فى أفريقيا عريقة حية لا تحتاج الا الى بعث وتنظيم جديدين ..

ب ــ الاستعمار

كما بدأ التبشير والاستعمار رحلتهما معا الى قلب القارة الافريقية فانهما لا يزالان يعملان معا بصورة مستترة حينا ،

وظاهرة حينا حسب الظروف ، وان كان التبشير يعمل عمله فى هدم الدين وتقويض الثقافة والتقليد ، وبتجريد الشعوب من الحصانة التى يوجدها التمسك بالافكار والعادات المتوارثة فان الاستعمار هو القوة التى تستغل هذا الفراغ وتحقق منه النتائج المرجوة وهى :

١ - استعمار الشعوب وتسخيرها للمصالح الاستعمارية واستغلال ثرواتها الطبيعية ، لتحقيق رخاءها لدى الشعوب المستعمرة ، وهذا الحلف الشرير بين التبشير والاستعمار ، يقوم بشكل ملموس فى القارة الافريقية ، بل لعله لا يظهر بأجلى صوره كما يظهر على المسرح الافريقى .

واذا كان التبشير قد نجح - كما أسلفنا - فى خلق طبقة من المواطنين الافريقيين المؤهلين للزعامة والقيادة فى عهد الاستقلال ، فان الدول الاستعمارية تدعم هذا الصنف من الزعامات وتساعد على بقائه بكل ما تحت يدها من وسائل المساعدة الادبية والمادية والدعائية ، بل والعسكرية اذا لزم الامر ، تحت ستار التعاون أو التوافق فى المناهج السياسية أو الافكار الاجتماعية ..

ج - اسرائيل

نأتى الان الى القوة الثالثة الرئيسية التى تعمل فى أفريقيا وهى اسرائيل ، والواقع أن هذه القوة لا تعمل منعزلة عن القوتين الآخرتين بل متضامنة معهما ومتفاهمة على مخطط واحد .. ومن الواضح الجلى أن الصهيونية تعمل بقوة على

محاربة الاسلام والمسلمين ، ولا غرابة اذن أن تستغل القوتين الآنفتى الذكر لتسخيرها فى مآربها الخاصة التى تعمل لاجلها وتحقيقا لاستمرار كيانها الباطل ، لا سيما فى تلك الاراضى البكر ذات التربة الصالحة الخصبة التى لا يصعب تكييفها باللون الذى يراد لها ويراد بها .. وهكذا تراها تبذل كل ما تستطيع فى مجالات الرأى والثقافة ومجال المـــادة بدعوى المساعدات الزائفة ، لتخلق لها مكانا وكيانا ووجودا فى قلب تلك القارة تساعدها على تحقيق غاياتها وأهـــدافها بمختلف الاساليب التى يمكن أن تبتكرها لتوصلها مبتغاها بالاضافة الى بعض العوامل المحلية الاخرى التى تأتى من طريق مباشر أو غير مباشر . كما أن خشية المسيحيين الافريقيين والكنائس المسيحية عامة من انتشار الاسلام وقوته فى أفريقيا جعلتهم يلجأون الى استجلاب الطـرف الثالث ليكون ممثلا فى ساحة الصراع باعتباره حليفا قويا لا تنقصه أسباب العداء والحقد على العرب المسلمين ، وبينما تتجه الخطة الاسرائيلية لكسب المسيحيين على هذه الاسس ، فانها تحاول كسب المسلمين ، وتفتيت تأييدهم من قضية فلسطين عن طريق ايهامهم بأن هذه القضية سياسية وليست دينية وتصوير القضية أحيانا بأنها قضية تافهة ..

ثالثـــا :

ظروف فى صالح العرب والمسلمين

ليست كل الظروف والعوامل معادية للعرب والمسلمين فى

افريقيا ، بل هنالك ظروف تسير فى مصلحتهم اذا هم أحسنوا استغلالها ومن ذلك :

١ ـ أن الصراع الدائر بين الشعوب الافريقية وبين بقايا الاستعمار وحكومات الاقليات العنصرية فى جنوب أفريقيا وروديسيا ، يجعل الافريقيين يتطلعون للدول العربية والاسلامية كقوة مهمة فى المعركة سواء فى الامم المتحدة أو خارجها ، وهذا الموقف يحتم التخطيط لاستغلاله لصالح القضايا العربية والاسلامية وتأكيد الاخوة الاسلامية الافريقية لمصلحة هذه الشعوب ..

٢ ـ ان المسيحية التى لا تزال متهمة بأنها دين المستعمر الابيض ، ورغم المحاولات التى تبذلها الكنيسة لتبرئة نفسها من التهمة ، فان هذا الفهم سيظل يشكل عقبة أمام انتشار المسيحية ، على الاقل لفترة من الوقت ، ويخطىء المسلمون خطيئه تاريخيه تستحق الندم فى المستقبل اذا هم أضاعوا هذه الفرصة السانحة .

٣ ـ ان المجموعات الوثنية فى أفريقيا ثبت أنها أسرع استجابة للدعوة الاسلامية ، وان أى جهد منظم كفيل بأن يكتسب العدد الاكبر من هذه المجموعات فى صف الاسلام .

٤ ـ ان استقلال دول اسلامية والميل الطبيعى لايجاد علاقات حسنة مع العرب والمسلمين يمنحنا فرصا ذهبية للتعاون مع هذه الدول والاستفادة من وضعها الجغرافى فى

خدمة أى مخطط اسلامى مدروس ، ولابد أن نضع فى تقديرنا استغلاله ..

وهكذا يحاول النفوذ الاسرائيلى بأخطبوطه الممتد أن يرسل شباكه الى صميم القارة ، والى كل مكان فيهـــا ، ليثبت من وجوده ويحقق من أهدافه على حســـاب المسلمين ومصالحهم الاسلامية ، وعـــلى حساب أهل القـــارة أنفسهم ، بمختلف الاساليب الخبيثة التى أشرنا اليها فيما تقدم ..

لئن مات أحمدو بيللو، فإن دعوة الحق لن تموت

كلمة سعادة الشيخ صالح قزاز
الامين العام لرابطة العالم الاسلامى

حدث جلل ، وفاجعة كبرى ، حلت بالاسلام ، فيا لهول المصيبة •• وانا لله وانا اليه راجعون ••

لقد أصبح من غير المشكوك فيه ، بعد أن تكشفت الحقائق عن حوادث الانقلاب فى نيجيريا ، أن الحركة الانقلابية لم يكن مقصودا منها الا القضاء على الحركة الاسلامية ، وتوجيه طعنة غادرة للاسلام والدعوة اليه فى تلك البلاد •

فهل يظن الاعداء أن دعوة الحق ماتت بموت أحمدو بللو ورفاقه الابرار ، كلا ثم كلا ، ان دعوة الحق لن تموت ، وأنه كلما خبا بها صوت قيض الله لها صوتا ينادى بها ويبلغها الناس ، فقد وعد الله سبحانه وتعالى بذلك حيث يقول فى الآية الكريمة :

(يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون) ••

لقد استشهد أحمدو بللو وهو قرير العين ، منشرح الصدر ، لانه يعرف أن الراية التى كان يحملها لن تسقط بعده ، وأنه سيأخذها من بعده رجال وهبوا أنفسهم لله ••

(رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) .

كثير من الزعماء ماتوا وتأثر الناس لموتهم ، ولكن موت أحمدو بللو كان أعمق تأثيرا فى نفوس المخلصين من الرجال العارفين به ، ذلك لان أحمدو بللو مات ولما يبلغ نهاية الشوط فى حلبة الجهاد ..

انه لا يزال فى بدء كفاحه الطويل ، الذى رسمه له الاسلام ، ان صيحاته المدوية يعلن بها كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله فى ربوع أفريقيا لا تزال حية تدوى فى كل مكان ..

قتلوه وقتلوا معه عددا من رجاله الصالحين وأعوانه الاخيار .. قتلوه وقتلوا معه زوجته ، التى كتب الله لها الاستشهاد ..

أرادوا بقتلها اخفاء تفاصيل جريمتهم حتى لا يرويها أحد وحتى لا يعلم بكيفيتها أحد وما علموا ان أحمدو بللو وقد فاز بالشهادة لا يبالى كيف كان مصرعه ولسان حاله يقول :

ولست أبالى حين أقتل مسلما
على أى جنب كان فى الله مصرعى

رحم الله أحمدو بللو ، لقد كان طودا شامخ الذرى ، وحصنا من حصون الاسلام فى تلك البلاد ، فكيف لا تبكيه الاعين وكيف لا تنفطر لموته القلوب ..

عاش ومات وهو ثابت على دعوة الحق هـــدى الله به من الضلالة من هدى وأسلم على يده مئات الالوف من الناس •

كان مخلصا في دعوته الى أقصى حدود الاخلاص ، ولذلك كانت دعوته تسرى في القلوب سريان الكهرباء ••

كان رجل جـــد وصرامة في الحق ، انه لا يرسل الكلام جزافا ، لانه يعني ما يقول ، ولا ينطق بكلمة حتى يعـــرف موقعها من نفوس سامعيه ••

خطب في المؤتمر الاسلامي الذى انعقد في حج عام ١٣٨٤هـ بمكة المكرمة ، فكانت رائحة الاخلاص تفوح من ثنايا كلماته وكانت آماله الكبيرة ومخططاته الحـكيمة في نشر الدعـــوة الاسلامية في أفريقيا تتجلى من بين تلك الكلمات ••

هكذا عاش ، وهكذا مات ، رحمه الله ورحم معه رفاقه الاخيار رحمة الابرار ••

بسم الله الرحمن الرحيم : (**ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم**) صدق الله العظيم ••

وأنتم يا أعداء الله مهلا فان راية الاسلام ستبقى خفاقة الى الابد وسيتلقاها الابطال من رجال هذه الامة واحدا تلو الاخر حتى يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين •

ان ساعة الانتقام آتية لا ريب فيها وان الله لكم بالمرصاد ان ما قمتم به من غدر وخيانة سيكون حافزا لهذه الامة لاثارة حميتها الكامنة فى النفوس حتى تحل بكم نقمة اللـه ، وحتى يتم النصر لدين الله ..

ان فى الامة الاسلامية الف أحمدو بللو ، وان كل واحد من هؤلاء الابطال لن يتردد فى الاقدام لنصرة الله .

وان كل واحد منهم يتمنى أن يلقى ما لقيه أحمدو بللو من شهادة فى سبيل الله ، فالمؤمنون لا يرهبون الموت ، والله سبحانه وتعالى قد بشرهم بالحياة الطيبة فى الاخرة كما جاء فى الآيات البينات :

(ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما أتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن اللـه لا يضيع أجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول من بعـد ما اصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعـوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من اللـه وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم) .

لقد وعد الله عباده المؤمنين بالنصر والتمكين وان الله لا يخلف الميعاد وعدهم بذلك فى قوله عز من قائل :

(وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا) صدق الله العظيم .

فيا رجال الاسلام ، ويا أنصار الاسلام : هيا الى الامام احملوا الراية ونادوا بدعوة الحق واسمعوا لما يخاطبكم به الرب جل وعلا فى الآية الكريمة (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الاعلون ان كنتم مؤمنين أن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا منكم ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين) .

فالبدار البدار لدعوة الله سيروا على ما سار عليه أسلافكم الشهداء وأطلقوها صيحة مدوية بكلمة الله ، قال الله تعالى فى كتابه العزيز (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلك خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار ومساكن طيبة فى جنات عدن ذلك الفوز العظيم . وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين) صدق الله العظيم .

الامين العام لرابطة العالم الاسلامى

محمد صالح قزاز

عواطف المسلمين نحو الشهيد

في السودان

اهتزت نفوس اخواننا السودانيين وغمرتهم موجة الحزن والالم حين نعى اليهم الناعى شهيد الاسلام المرحوم الحاج أحمدو بللو ، وقد تجلت عواطفهم المريرة نحو هـــذا الحادث الجلل فيما نشرته صحفهم ، وسجلته أقلام كتابهم ، وعلى رأســهم جميعا انذاك سيادة الزعيم الراحل الامام الهادى المهـدى ، فقد أبرق سيادة الامام الهـــادى المهدى ، فى ذلك الوقت ، الى مـــولانا الشـــيخ سعيدحفيـــد الشـــيخ عثمـــان ابن فواندا ، فى نيجـــيا ، يعبر عن أســفه عـــلى اغتيال نخبة من خيرة رجال الاسلام وفى مقدمتهم السرونا أحمدو بللو وأبو بكر تفاوا باليوا ظلما وعدوانا ، ويعلن ادانته لهـــذا العمل السيىء ، ويترحم على أرواحهم الطاهرة ويقدم أحـــر التعازى الى أسرة الفقيدين العظيمين ..

في الولايات المتحدة وكندا

تلقت رابطة العالم الاسلامى كتابا من السيد أحمد توتونجى رئيس اتحاد الطلبة المسلمين فى الولايات المتحدة الامريكية وكندا ، ينعى فيه الشهيد الحاج أحمدو بللو ويسجل صـدى

ذلك الحادث الاليم فى نفوس المسلمين هذه خلاصة منه :

ببالغ من الحزن نشير الى اغتيال الحاج أحمدو بللو رئيس وزراء نيجيريا .. ذلك الاغتيال الذى حدث على يد الجبناء فى ١٥ يناير ١٩٦٦ م . وبوفاة السيد أحمدو بللو فقد المسلمون فى نيجيريا خصوصا ومسلمو العالم عموما زعيما اســـلاميا قويا كرس حياته لخدمة الاسلام ، فقد كان يبعث روح العمل والحماس فى نفـــوس الاخرين للعمل على تحقيق الوحـــدة الاسلامية العالمية ، ولقد أتيحت لى فرصة الاستماع الى خطابه الذى ألقاه فى المؤتمر الاسلامى فى مكة المكرمة ..

لقد كان الحاج أحمدو يسعى دائما لتوحيد كلمة المسلمين فى العالم ، على أساس التعاليم والاوامر التى وردت فى القرآن عن الاخوة الاسلامية . وكان قول الله تعالى : **انما المؤمنون اخـــوة** ، محور أحاديثه وخطبه ، وكان يناشد جميع مسلمى العالم أن يتناسوا الاختلافات فيما بينهم ويتحدوا ، لان فى اتحـــادهم صلاح المسلمين وصـــلاح الاسلام العظيم ، وبه يستطيعون حمايتهم من التيارات الصليبية التى تجرفها بعض القوى الخبيثة فى العالم ..

وكان السيد أحمدو بللو يدعو البلدان الاسلامية النامية الى مساعدة البلدان الاسلامية غير النامية ، وكان يعتقد تماما أن المسلمين أذكياء جدا ، ويحث مسلمى بلاده ومسلمى العالم على التمسك بالاسلام كمنار يرشدهم فى مواجهتهم تصاريف الزمن ..

ان وفاة الحاج أحمدو بللو ليست خسارة لنيجيريا وحدها

بل خسارة للحركة الاسلامية فى أفريقيا وللعالم الاسلامى عموما ، فقد وقع حادث الاغتيال قبل عشرين يوما من المؤتمر الاسلامى المزمع عقده فى انيوم الرابع من شهر فبراير ١٩٦٦م وهو ضربة للحركة الاسلامية الحديثة ٠

ولا يخامرنى شك مطلقا فى أن الدافع الرئيسى لمقتله هو محاولة الصليبية العالمية ، وهى عدوة الاسلام ، قمع الحركة والضغط على المسلمين بأية وسيلة كانت ٠

لقد كان المرحوم مثلا عاليا للمسلم الذى يدرك مشاكل المسلمين فى العالم الاسلامى ، حيث أخذ على عاتقه مسئوليات كبيرة ، وأدى واجبه نحو رسالة الاسلام خير أداء ٠

والآن علينا ـ نحن المسلمين ـ أن نقتفى أثره فى سيرنا لنكمل هذا العمل الجبار انذى بدأه ولنتذكر قول الله تعالى : **(أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الا أن نصر الله قريب)** ٠

في الفلبين

فى برقيه أرسلها السيد أحمد د ٠ النتو ، عضو المجلس التاسيسى ورئيس الاتحاد الاسلامى فى مانيلا عاصمة الفلبين يعرب فيها عن مدى الحزن الذى غمر المسلمين هناك ، على الشهيد الحاج أحمدو بللو ، ورفيقه فى الجهاد والاستشهاد ،

ابى بكر تفاو باليـوا ، وما أصاب المسلمين فى الفليبين من تاثر بالغ لهول المصاب وفداحته ·

في الاردن

كان للفاجعة الكبرى بوفاة الشهيدين أحمدو بللو وأبو بكر تفاوا باليوا أثرها الاليم المرير فى شعب الاردن الشقيق وقد بعث معالى السيد عاكف الفايز رئيس مجلس النـواب ببرقيـــة الى رئيس وزراء نيجـــيريا ضمنها تعازى المجلس باستشهاد الزعيمين وجاء فى تلك البرقية أن مجلس النواب الاردنى تلقى ببالغ الحزن والاسى الفاجعة الكبرى التى ألمت بنيجيريا باستشهاد قائديها العظيمين أحمدو بللو وأبو بكر تفاوا باليوا الزعيمين اللذين كرسا جهودهما ونذرا حياتهما لخدمة قضايا الحق والحرية والعدالة الانسانية فى هذا العالم·

وان مجلس النواب ليعرب عن شعوره العميق بالخسارة الفادحة ، فيقدم أحر تعازيه ، ويسأل الله لهما الرحمـــة والغفران ··

في شرق أفريقيا

فى رسالة من السيد محمـــد عبد الرحيم من الجماعة الاسلامية فى باكستان الشرقية يسجل فيها شعور المسلمين هناك ، نحو هذا الحادث الجلل ، الذى أصابهم فى الصميم ، باغتيال الشهيد الحاج أحمدو بللو وأبو بكر تفاوا باليوا ، وما كان لهذا الحادث من أثر عميق على النفوس والقلوب ، ويشيد بكانة الحاج احمدو بللو وجهاده للاسلام والمسلمين ·

الحقيقة يوم العيد

بقلم معالى الشيخ علال الفاسى
الرباط : المغرب

ونفتح أعيننا على هذه الحقيقة المرة ، المسلمون متخاذلون وأعداؤهم يدبرون لهم المكائد ويحولون بينهم وبين الطمأنينة فى الحياة ، والاهتمام بمعالجة أحوالهم التى يسودها التخلف والانحطاط ..

نفتح أعيننا يوم العيد لنتذكر مآسى المسلمين فى فلسطين وفى كشمير وفى قبرص وفى جنـــوب السودان وفى جنوب المغـــرب وشماله ، ولنشعر بالتخـاذل الكامل الذى يسود المسلمين المتجاهلين لقضاياهم ، بل المتآمرين عليها ..

ونفتح أعيننا لنتذكر أن رجلا من رجال المسلمين وعظيما من عظمائهم ، هو المجاهد المؤمن الحاج أحمـــدو بللو رئيس الحكومة فى شمال نيجيريا قد اغتيل ، وذهب ضحية التآمر الذى لا يدرى أحد مصدره .. ولكن الكل يعلم الجهود المبذولة من طرف هذا الرجل لنشر الاسلام ومقاومة التبشير الصليبى والصهيونية ودسائسها فى بلاده ، والكل يعلم أن سياسته لم تكن ترضى بعض الدول الافريقية التى ظلت تشجع المعارضة بكل وسائل الاغراء والاغواء ، ومع ذلك فمن الذى قتل الحاج أحمدو بللو ؟ انهم الذين قتلوا الحسن البنـــا فى المشرق ،

والذين ذبحوا عبد العزيز بن ادريس فى المغرب • قد يظن أن المباشرين من أبناء البلاد هم الذين أعنى ، ولكن هؤلاء لم يكونوا أكثر من السكين أو المسدس ، أما الضاربون فهم المتآمرون على الاسلام ، المحاربون لدعوته ، التى تجد الاستجابة الكافية فى أفريقيا وفى غيرها ••

ان نيجيريا أكبر دولة اسلامية فى أفريقيا ، وهى تبلغ نيفا وخمسين مليونا ، ومعظم سكانها مسلمون ، وهى موطن الامل للمسلمين فى مستقبل المحمــــدية بالقــارة ، ولذلك كانت وستبقي محط المقاومة الشــديدة والكيد المتواصل من طرف الصليبية والصهيونية والاستعمارية الدولية •

لقد وقعت انقلابات فى أفريقيا ، بعضها من أصابع الغرب وبعضها من أصابع الشرق ، وقد ضربت السنة الماضية الرقم القياسى فى الانقلابات ، ولكن ما وقع فى نيجيريا شىء مختلف عن كل ما وقع فى أفريقيا ، وأسباب هذه المأساة غير أسباب تلك ، فنيجيريا لم تتطرف فى معارضتها للغرب ، ولم تمنع اليساريين من أن يعيشوا وينشروا مبادئهم كما يشاءون •• فجماعة العمل تتمتع بكامل حريتها فى شمال نيجيريا وتحت رياسة السيد بللو ، اذن ليس هناك من جهة الحرية ما يدفع الى قتل رجل كبللو ، وانما أحمدو بللو ، الرجلَ الذى يقف أمام الناس ليعرض برامجه لخدمة الاسلام ومقاومة التبشير المسيحى فى بلاده ، الرجل الذى يقف ليصرخ ضد الصهيونية والمتعاونين معها فى أفريقيا ••

لقـــد استمعت لاحمدو بللو يتكلم فى المؤتمر الاسلامى المنعقد بمكة فى العام الماضى ، ولم أتمالك أن حمدت الله على أن جعل فى المسلمين من يصدع بالحق مثل ذلك الرجل ، انى لا أعتقد أن رئيس حكومة اسلامية غيره يستطيع أن يقف أمام الناس ليعرض عليهم برنامجا مدققا لخدمة الاسلام ويطلب من رؤساء المسلمين أن يتعاونوا معهم عليه ..

والسيد بللو الباعث الاكبر على طلب جلالة الملك فيصل انعقاد مؤتمر القمة الاسلامى ، ولقد نادى فيصل بهذه الدعوة وأخذت طريقها للقبول عند الكثير من الرؤساء والملوك المسلمين ولكن أقلام الصليبية تحركت تزعم أنها دعوة لحلف عسـكرى اسلامى ، وسيف الصليبية والصهيونية تحرك ليقتل الرجل الذى كان احدى دعائم هذه الدعوة ..

ولم تكن دعوة القمة الاسلامية من أجل حلف عسكرى ، ولم تكن له غاية أكثر من البحث عن وسائل من داخل الاسلام للنهوض بالمسلمين ، أى لم يكن الا مجلس شورى للمسلمين كما أمر الله ، اذ قال (**وأمرهم شورى بينهم**) والا مؤتمـر للبحث عن شئون المسلمين ، كما أمر الله (**وائتمروا بينكم بمعروف**) .

وهب أن أحدا دعا لحلف عسكرى بين الدول الاسلامية ، فماذا فى الامر مما يخيف أو يزعج ؟ أهى جريمة أن يتكتل المسلمون تكتلا مدنيا أو عسكريا ؟ يمكن لليهود أن يجتمعوا ويؤسسوا الوكالة اليهودية ، ويمكن للمسيحيين أن يعقدوا

الكنصـــل ، ويمكن للشيوعيـين أن ينظمـوا الكمينتون ، وللرأسماليين أن ينظموا الناطو وغـيره ، ولكن المسلمين لا ينبغي أن يجتمعوا ولا أن يحدثوا لهم مؤتمر قمة ، أو مجلس شورى •• هذا منطق المناوئين للاسلام ، تردده أقلام العملاء والمأجورين ، وهذه سيوف الهدامين له ، لا ينتبه لها المسلمون

فالى متى هـذا التخاذل ؟ ومتى يشعر المسلمون بأن تضامنهم وأخوتهم هما اللذان ينقذانهم من وهـدة السقوط والتخلف ، لقد ضرب بللو المثل لنا في صدقه وصراحته ، وقد مات ضحية الغاية التي آمن بأنها الحق ، فليكن في الرؤساء المسلمين من يأخذ الشعلة من يده ، ويزيد في تحقيق دعوته ، فان الموت في سبيل الله أغلى أماني المؤمنين الذين لا يرجون أكثر من أن يحسبوا في عداد الشهداء الابرار •

لقد مات بللو شهيد الاسـلام •• فلنذكره يوم عيـد الفطر ، ولنحتسبه زكاة المجاهدين ، من أجل الغد الافضل للمسلمين ••

الرباط علال الفاسي

لماذا أحمد وبيللو

بالذات .. وفي هــذه الاوقات .. ؟

بقلم معالى السيد حسن كتبى
وزير الحج والاوقاف

هل كان الهدف الرئيسى لتلك الثــورة الغاشمة الظالمة هذا الرجل بالذات ؟! .. وكان التوقيت لقتله محددا بهذه الاوقات .. ؟!

أما هو بالذات ، فلانه البطل الاسـلامى الافريقى الذى شغل قلوب المؤمنين بالمحبة والاكبار .. كمـــا خلع قلوب الكافرين والجاحدين والمارقين بالذعر للفتـوح الفكرية التى حققها فى أفريقيا الغربية .. بدعوته الاسلامية السلمية ..

لقد دخل بدعوته كثيرون فى هــذا الدين .. واستقام بدعوته كثير من المضللين .. وسعى نور اليقين بين يديه ، حتى عرف بايمانه أكثر مما عرف بمكانه ..

فمكانه رئيس وزارة فى مكان ما بأفريقيـــا ــ وما أكثر رؤساء الوزارات فى كل مكان من الارض .. ثم لا يعرفهم أحد الا فى أضيق حد .. !

أما (بللو) فقد كان على كل قلب .. وعلى كل لسان ــ فى قلوب أعدائه كمـــا هو فى قلوب أصـدقائه .. وعلى ألسنة

المـــذعورين من نشاطـــه ٠٠ كما هو على ألسنة المستبشرين بذلك النشاط ٠٠ !

ولعل أعظم أمنيـــة كانْ يتمناها ذلك البطل هي هـــذه النهاية ٠٠ !

ان الشهادة للمجاهدين فى سبيل الله هى أعظم الامانى ٠٠ ولقد عزت هذه الامنية على مثل خالد بن الوليد ٠٠ وهو من هو بلاءا فى الاسلام ٠٠ وابتـــلاءا فيه ٠٠ فاذا تحققت لاحمدو بللو هذه الامنية فقد قرت بها عينه ٠٠ !

ان ثياب الاحرام لم تخلق من عمرته ٠٠ وجهاده فى سبيل الدعوة الى الله على نور من ربه وبصيرة من أمره ٠٠

أمر السياسة العالمية المحدقة بالعالم الاسلامى ، الماكرة به ، الحاقدة له ، جهاده ذلك ـ لم يقر قراره ٠٠ ولا خف أواره ولا خبا شراره ٠٠ فاذا جاءته الشهادة وهو على تلك الحال ، فيا لحسن الخاتمة ! ويا لطيب الامنية ٠٠ !

أجل ٠٠ !

لقد كان أحمدو بللو ـ بالذات ـ أغلى مطلب لتلك الثورة المفتعلة ٠٠ وكان هذا الوقت هو الوقت الذى لم يبق مجال للصبر بعده عليه ٠ فقد استطاع أن يحقق من النتائج ما يعود على الاسلام والمسلمين بالعزة والكرامة والتقارب ومواجهـــة المشاكل بشجاعة وصراحة ٠٠ وفي مقدمتها مشكلة اسرائيل

والمسلمين لبنى (العرب) فقط على حد قوله ..

استطاع أن يحقق من تلك النتائج ما استحق به أن يقتل حتى الموت ! .. وأن يضحى فى سبيل قتله بسلام نيجيريا كلها وأمنها واستقرارها .. !

فويل للاخيار من الاشرار ! .. وويل للمؤمنين العاملين الصالحين من المارقين ، والكفار ..

وويل للآمنين المطمئنين من كيد الاستعمار ..

رحم الله الفقيد .. وألهم كل مسلم فيه حسن العزاء ..

وهيأ للراية التى حملهـــا .. والرسالة التى وصلها ، السواعد القوية التى تخلفه على نقلها ..

وانا لله وانا اليه راجعون ..

وجهة نظر

بقلم الاستاذ أحمد محمد جمال
مكة المكرمة

مضى على الدرب المقدس ، فى موكب الشهداء ، الزعيمان الافريقيان أحمدو بللو وأبو بكر تفاوا باليوا ، اللذان أريقت دماؤهما الزكية على أيدى المتمردين فى نيجيريا ٠

لقد استشهدا ـ رحمهما آلله ـ فى رمضان المبارك ، وذلك بلا شك من تمام السعادة ، وكما ل الشهادة ٠٠ وكان أحمدو بللو قبل استشهاده بأيام معدودة يؤدى فى مكة المكرمة والمدينة المنورة مناسك العمرة والزيارة ٠

وكان لرابطة العالم الاسلامى ، والمسلمون جميعا معها ، موقف مشرف وراء هذا الاغتيال الغادر لزعيمين مسلمين ، حيث أعلنت بيانا بالنعي والرثاء ، عبرت فيه عن شعور الاسف والاسى ، على افتقاد زعامة أفريقية مسلمة تعمل لنشر دعوة الاسلام ، وتنتصر لقضايا المسلمين ٠٠

والمتأمل لحادث اغتيال أبو بكر تفاوا باليوا رئيس وزراء حكومة الاتحاد النيجيرى ، وأحمدو بللو رئيس وزراء الاقليم الشمالى من نيجيريا ـ يتبين له ، دون أى التباس ، أن الزعيمين

المسلمين كانا وحدهما المقصودين بحركة التمرد ، وكان الهدف من اغتيالهما هو القضاء على النشاط الاسلامى ، فى نيجيريا خاصة ، وفى أفريقيا عامة ..

وهكذا يقدم الثنائى الغادر (الصهيونية والصليبية) دليلا جديدا ، ودورا آخر ، ومرحلة تتبعها مراحل ، وقد سبقتها أخرى .. من العملية المخططة المنظمة ضد الاسلام والمسلمين فى جميع القارات ..

ولكن الامل فى الله كبير .. ودماء الشهيدين الافريقيين المسلمين ، المراقة على مذبح المكر والغدر ـ ستنبت ، كما قال بيان رابطة العالم الاسلامى ، غراسا من شباب نيجيريا المسلم الصالح ، العامل باخلاص وجد فى سبيل نصرة الاسلام ، وعزة المسلمين ، فى أفريقيا كلها ، لا فى نيجيريا وحدها ..

فاللهم نصرك الذى وعدتنا .. انك لا تخلف الميعاد ..

يرحم الله احمدو بيللو

بقلم الاستاذ محمد حسين زيدان
جـــدة

يرحم الله أحمدو بللو .. لانك زعيم مسلم تجهر بكلمة الحق .. وتعمل لنشر دينك المحمدى .. تسير على نهج أسلافك الذين نشروا الاسلام فى الادغال والغابات ، فى الاكواخ وعلى ضفاف النهر ..

لانك زعيم مسلم قتلوك ؟ عجـــزوا عن أن ينتصروا على رأيك وقلبك .. لتكون ذنبا للصهيونية عميلا لليهودية .. متخاذلا أمامهم ، يبشرون بدين غير دينك ، غير دين أحمد ، ذلك الذى ـ وعليه الصلاة والسلام ـ يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل : **(ومبشرا برسول ياتى من بعـــدى اسمه أحمد)** ..

سماك آباؤك باسمه .. ليكون الاسم يمنا عليك تستفتح به .. تعمل بدينه ، يسلم عـــلى يديك الالوف .. يتبعون ملة أحمد ..

ولقد كان اليمن حليفك .. حتى حينما قتلوك .. رجعت فى ثوب عمـــرة .. من طهـــارة مسجد .. بطهارة قلب .. تذهب قتيلا .. نسأل الله لك المغفرة لقاء ما أحسنت لهذا الدين الاسلامى ..

فى نيجيريا شباب ·· يحسب أن الاســــلام قد استعمر الارض الافريقية ، كانما هو القياس يطرد فى عقولهم حينما يقيسون ، هذا الاسلام قد انتشر بأســــلافك المحمديين ، كانمــا يحسبونه صورة من صور الاستعمار ·· من صـــور التجارة بالرقيق ··

وما دروا أن الاسلام أضاء لهؤلاء الذين اعتنقوه طـريق النــور ، طريق المعــرفة ، وعلمهم صناعة القوة فى النفس والقلب ·· لتكون بعد فى اليد حربا عـلى الاستعمار يخرجه من كل أفريقيا ··

انك لم تقتل بيد نيجيرية ·· وآنما قتلت بالدسيسة ، لانك وقفت ضد اسرائيل ، ولانك تقف ضد أعداء الاسلام ··

لم تسر وراء المنظمــات ·· ولم تجر وراء العنعنات ·· وانما كنت تريد لبلدك الخير ·· بهذا الاسلام ·· ان هناك حربا على الاسلام ، ليست من الجماهير الافريقية ، ولكن من هؤلاء الذين لا يحاربون المنظمات حتى ولو حاربتهم ·· وانما يحاربون الاسلام ولو سالمهم ·· كلما اجتمع مسلم مع آخر صرخوا (يا للصليب) ·· !

أما اذا اجتمع الآخرون ·· ساوموهم لنصرة الصليب ··
ان أفريقيا المسلمة ستنتصر بشعوبها المسلمة حتى بقتلك ·· لان دمك المراق لن يشعل النار ثأرا لدمك وانما سيشعل النور سيرا وراء قدمك ··

رأيناك بالامس القريب فى هذا الشهر المبارك ·· تأتى من ضفاف النهر ومن (كنو) الى مكة ، الى المدينة ، تعتمر ، تصلى فى المسجد ، ارتفع فيه الاسلاف من أهلك صوت جهير ·

حينما كنت أراك أذكر ذلك الشيخ (الالفا) هاشم ·· هاجـــر بدينه لينشر دينه ·· لقد كان الاستاذ الحبيب لنا ، مثال التقـــوى ، لم ينقطع عنكم ، يرسل اليكم النـــور من بلد النور ··

وهكذا ما دامت هذه القبلة يستقبلها المســـلم فى كل مكان ·· وما دام هـــذا المسجد مسـجد محمد ، تشـــد اليه الرحال ·· فلن يســـتطيع قاتلك أن ينتصر عليك ، بل ان الهزيمة لاحقة به ، بدمك المراق طاهرا زكيا ·· لانه المسلم ولو كره الكافرون ··

ليست المعرة على من يحارب الاســـلام ·· وانما العيب والعار على الذين يرخون الستر على هذا الاسلام ·· هربا من تهمة التعصب ، مداراة يحسبونها السياسة ، ولو عرفوا أن الحرمة لهم لن تكون الا أن يجهروا بما جهرت به ولو سفك لهم دم كما سفك لك دم لو عرفوا ذلك لكانوا مثلك يجهرون بالحق

انا لن نبكيك ·· بل انى لشـــديد الفرحة باراقة الدم المسلم لتنتصر الكلمة المسلمة ··

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى

حتى يراق عـــلى جوانبـــه الدم

يرحم الله أحمدو بللو ·· ولرابطة العالم الاســـلامى جزيل العزاء ··

محمد حسين زيدان

فتش عن الصهيونية في نيجيريا

بقلم معالى الاستاذ عبد الله السعد
جـــدة

بالرغم من أن هوية الانقلاب فى اتحاد نيجيريا لم تظهر بعد ، وبالرغم من أن دوافعه وأسبابه غير معروفة حتى الآن ، ولكن الايام القريبة القادمة ، ستثبت أن اسرائيل ، ومن خلفها القوى الاستعمارية ، والشيوعية تقف خلف الانقلاب ، لان الصهيونية ، والاستعمارين ـ الصليبى المتعصب والشيوعى الملحد ـ لا يسرهما أن تكون نيجيريا أكبر دولة فى أفريقيـــا مسلمة ، عريقة فى اسلامها ..

ولها نشاط اسلامى واسع النطاق فى القارة السوداء ، وفى خارجها ، ولها فوق ذلك صولات وجولات ليست ـ على الاقل ـ فى صالح وجـــود اسرائيل بفلسطين العربية ، ولا فى تسللها المريب الى أفريقيـــا .. ولا هو كذلك فى صالح الصليبية المتعصبة ولا الشيوعية الهـــدامة التى تتسلل الى كل مكان فى العالم باسم القـــروض السخية والمساعدات الفنية العسكرية .. !

كل هذه القوى الشريرة المختلفة فيما بينها اتفقت عـلى محاربة الاسلام ، وافساد أهله ، ومحاولة القضاء عـلى قوته

الحديثة النامية ، لانها تعلم أن وجود الاسلام قويا صامدا فى وجه الشرك والالحاد والشعوذة والانحـــلال ، لا يمكنها من العيش بحرية كما تشاء ، ولا من التغلغل وامتصاص خامات آسيا وأفريقيا وخيراتهما ، وتوجيـــه سكانهما الوجهـــة العقائدية التى تتمشى مع مصالح كل فريق من هذه القـــوى الشريرة ..

ولئن خر المجاهد الاسلامى الكبير أحمدو بللو صريعا فى الميدان المقدس ، فان الاسلام سيبقى حيـــا قويا صامدا فى نيجيريا المسلمة وغيرها من بلاد الاسلام مهما تضافرت عليـــه أيدى الغدر والدس والمؤامرات ..

وأنا عندما أقول : فتش عن اليهـــود فى نيجيريا ، فانما أقرر حقيقة اليهود عبر العصور ، نهم لا يعايشوا الوثنية قبل ولادة المسيحية ، وهم لم يهادنوا المسيحية بعد ظهور السيد المسيح ، ولا هم قبلوا الاسلام أو سالمـوه ولا استطاعوا أن يندمجوا فى شعوب الارض التى عاصروها وتغلغلوا فيها عبر التـــاريخ ـ بل ظلوا منعـــزلين خائفين ، يدسون ويكيدون ويتآمرون عندما يرون مصالحهم تبرر ما يرتكبون من الجرائم ..فهم صانعوا الثورة الفرنسية ، وهم موجهوها لمصـــالحهم المصيرية ، حتى ضلت طريقها وتخبطت فى دماء الانقلابات ، ومتاهات الانحرافات .. وهم مسببو الحربين العـــالميتين الماضيتين ، عنـــدما رأوا مصالحهم تقتضي اشعالهما .. وهم

موقدو نار الثـورة الروسية الشيوعية ، وصاحبو فكرتهـا ، ومنهم ماركس وانجلز ولينـــين وستالين ، وكثـير من زعماء الشيوعية •• وهم أكثر من ذلك ، يملكون الذهب ومقدرات العالم الاقتصادية والاعلامية ، ومن السهل عليهم أن يمتلكوا اتجاهات قادة العالم بالذهب والاقتصـاد ووسائل النشر ، ـ وبالتهديد والقتل أحيانا ، عندما يرون الامر سيفرط من أيديهم ـ وهم بعد هذا كله ركائز الاستعمار وأدواته المنفـذة وحارسو استثماراته واحتكاراته ••

رحم الله البطل أحمدو بللو ، فقد مات شهيدا فى ثياب الاحرام ، صامدا فى وجه اسرائيل اسلاميا لا قوميا ، وعوض نيجيريا فى خسارته بطلا مثله يحمل علم التوحيد فى أرض الاسلام الواسعة ، ليتم رسالة أحمـدو بللو وأسـلافه من الدعاة والمرشدين ••

شهيد الواجب

بقلم الاستاذ على حافظ
المدينة المنورة

ظلت القارة الافريقية ردحا من الزمن تتناهبها الاطماع ، وتتخطفها أيدى المستعمرين الطغاة ، وتمتص دماءها وثرواتها أفواه الجـــوعى الشرهين المعتدين ، بتسابق ونهم واستعلاء وغطرسة وجبروت واستكبار ..

ولما دقت الساعة ، وحان الوقت ، وبطل سحر الغاصبين وفك قيد الاسرى ، وتهاوت أصـــنام الاستعمار ، وتساقطت السحب الكثيفة التى كانت تحجب عنهم نسيم الحرية .. لما كان ذلك اهتزت افريقيا .. وفتحت أعينها على تفتح الوعى فيها .. فواصلت جهادها وكفاحها حتى تحـــررت كثير من دولها ، وباقيها تسير على سفين الخلاص بوقود النضـــال والكفاح المتواصل ..

وكان نتيجـــة هـــذا التحرر أن برز الى الميدان الافريقى (رجال مسلمون أحرار صدقوا ما عاهدوا الله عليه) .

من هؤلاء الرجال البطل الكبير ، الشهيد فى ميـــدان المعركة ، أحمدو بللو ، رئيس وزراء نيجيريا ..

لقد تمكن الاسلام من نفس هذا الرجل ، وتغلغل الايمان

فى قلبه ، وسرى حب الله ورسوله فيه سريان الدم فى الجسم فانطلق يجاهد فى خدمة الاسلام والمسلمين .

انطلق يكافح ويجاهد ويدعو الى الله .

يدعو لدين الاسلام الحنيف ، دين الله القويم .

دين العدالة والحرية والسلام .

دين البشر جمعاء .

دين : لا يفرق بين الابيض والاسود ، والاحمر والاصفر ، والاغبر والاسمر .

دين المسلمون فيه سواسية كأسنان المشط لا يميز سن عن سن ، ولا يفضل مسلم عن مسلم ـ مهما كان جنسه ولونه وكيانه ـ ومهما قرب مزاره وبعدت داره ـ الا بتقوى الله عز وجل والعمل الصالح تحلى (بللو) بالآخلاق الاسلامية وتواضع لله فرفعه ، فاجتمعت حوله القلوب .

وبشر بدين الله فى اخلاص وصـــدق وايمان وأمانة ، فتكاتفت بجانبه النفوس مرابطة مؤمنة مخلصة .. فما طرق بابا الا وفتح ، ولا خطا خطوة الا ووفق ، وتجاوبت معـــه أهدافه الاسلامية ، فأخذ يركزها هدفا هدفا ، ويقويها صفا صفا ، وينظمها جماعة جماعة ، وقد سـطع نجمـــه وارتفع اسمه ، وتناقلت أنباء جهـــاده الاســـلامى ألسنة الاثير ، وعناوين الصحف ، وأفواه المذاييع ، فأحبه المسلمون ، وتربع على أسرة قلوبهم .

وجدير بهذا المجاهد فى سبيل الله ، والدعوة اليه ، أن

ينال حب المسلمين ، وأن يقدرونه تقديرا ويمجدونه تمجيدا •

ولم يأت (بللو) بهذه الشمائل الاسلامية وهذه الغـيرة المحمدية من بعيد ، انه سليل ، ووريث أجداد ، لهم جولات ناجحة فى نيجيريا الشمالية ، فقد وطدوا بها دعائمه توطيدا وأرســـوا قواعده ارساءا ، وثبتوا أركانه تثبيتا ، وأحكموا أسسه احكاما ، حتى تفرعت جذوره فى جوف أراضى نيجيريا كلها ••

انهم أجداد عظام هم (الشيخ عثمان فوديو وأخوه عبد الله وابنه السلطان محمد بو) ومن خلفهم ••

فلا غرو أن يكون أحمدو بللو من هذا الطراز (ومن شابه أباه فما ظلم) •

نال أحمدو بللو ثقة المسلمين فى بلاده ، وثقة بنى قومه فاختير رئيسا لوزراء نيجيريا الشمالية ، فوجد المجال واسعا لاشباع رغبته الدينية ، فواصل جهاده ، داعيا الى الله ولدين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، وتردد على بيت الله وعلى مدينة رسول الله •• وانضم الى رابطة العالم الاسلامى فى مكة ، وكان من أبرز أعضائها وأوسعهم آمالا ، وأضخمهم انتاجا ، وأكثرهم حماسا ••

وقد حصلت المعجزة ، وكان الاعجاز ، وحدث ما لم يكن فى الحسبان ، وما لا يخطر على بال ، بعون الله ، ثم بحسن

نية (بللو) واخلاصه وتوكله على خالقه وتمسكه بشريعة نبيه صلى الله عليه وسلم ..

أينما مشى ، وحيث ما سار أحمدو بللو يصادفه التوفيق، وتأتيه جموع الناس ، وتتقاطر عليه فى شبه سيل جارف أفواج البشر للدخول فى دين الاسلام واعتناق مبادىء محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، حتى لقد بلغ عـــدد من أسلم عـــلى يده الى شـهر أبريل سنة ١٩٦٤ ـ ٦٠ ـ ألف نسمة .. وقفز هذا العدد فى ديسمبر ٦٥ الى ١٫١١٨٫٤٣٣ مليـــون ومائة وثمانية عشر ألفـا وأربعمائة وثلاثة وثلاثين شخصا ..

وقد كان عزم هذا الرجل العظيم ، أن لا يخرج من الميدان وأن لا يلقى الســــلاح حتى يدخل فى دين الله جميع سكان نيجيريا الشمالية ، وحتى تنتقل الدعوة الى باقى أجزاء نيجيريا كلها فيدخل النيجيريون كلهم فى دين الله .

هذا مخطط أحمدو بللو الذى كان قد رســـمه ، وخطط لابرازه ولتنفيذه وأخذ يعمل له .

وتضافرت كل الجبهات المعادية للاسلام ــ على كثرتها ــ للاطاحة به ، ليقضوا على مخططه الاسلامى العظيم .. قبل أن يقضوا عليه هو !

وفى شهر رمضان المبارك الذى ودعناه أمس حظى المجاهد الشهيد أحمدو بللو بأداء نسك العمرة وطاف بالبيت العتيق،

وزار مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فى مسجده الشريف وزار القبر المطهر ..

فى شهر الصوم المبارك الذى انتصر فيه الاسلام فى بدر الكبرى بعد أن ارتوت رمال بدر بدماء ١٤ شهيدا بين انصارى ومهاجر ، وقتل من المشركين سبعون قتيلا ، جاؤا ((**ليطفؤا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره**)) .

فى هذا الشهر ، أدى أحمدو بللو هذا النسك ، وعاد لبلاده لمواصلة نضاله ..

وفى وسط المعركة خر صريعا بسهام أعداء الاسـلام ، وارتوت بدمائه الطاهرة رمال نيجيريا .. فالى رحمة اللـه وغفرانه ورضوانه والى جناته ورحماته أيها المناضل الشهيد فى سبيل الله ..

ان لك بحمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى اللـه عليه وسلم أسوة حسنة ، فقد عجز الكفر والضلال والجهل أن يواجهه فى الميدان وجها لوجه ، فصرعه بحـربة الشرك والحقد والطغيان وهو يصول ويجول فى سبيل الله فى معركة أحد الفاصلة ..

وعجز أعداء الاسلام أن ينازلوك فى الميدان ، ويواجهوك وجها لوجه .. عجزوا أن ينازلوك منازلة الشرفاء .. منازلة الانداد ، فسلطوا عليه الثورة المجنونة فصرعتك ..

انهم لم يصرعوا مبادئك يا أحمدو بللو ، ولن يستطيعوا أن يقضوا على الاسلام فى نيجيريا أبدا .. ان الله سبحانه

قال : (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) •

حقا لقد تخلصوا منك شخصيا •

أما مبادئك ، مبادىء الاسلام ، أما تلامذتك ، أما حماة الاسلام ورجال الايمان ، فلم ولن يتخلصوا منهم أبدا ••

انهم لم يتخلصوا من ثورة الاسلام ، ثورة العدل ، ثورة الحق والسلام ••

وشتان بين ثورة الاسلام والسـلام ، وبين الثـورات المجنونة المحمومة ، التي تبدأ بالدمار ، وتعبر طريقا محفوفة بالاخطار ، وتنتهى بالندم والالم والانهيار •• (ولا حول ولا قوة الا بالله) ••

ويجب أن لا يغيب عن البال ان تسابقا يجرى اليوم في أفريقيا ـ باعتبارها بلدا خاما مفتوحا •• يجرى هذا التسابق بين المسيحية واليهودية والصهيونية والشيوعية واللاتينية •

تتسابق هذه المذاهب بقوة وعنف ، وتزاحم وبجميع أنواع الاسلحة ، ما كان منها ارهابيا وما كان اعلاميا يعتمد على المال والبذل والاغراء ••

وهذا التسابق فيما بينهم لا يرهبهم ولا يخيفهم •

شيء واحد هو الذى يخيفهم ، ويرهبهم جميعا ، ويقض مضاجعهم ، ذلك هو الاسلام ، لانهم يعرفون أنه دين سمح سهل ، جاء لجميع البشر ليجعل منهم مجتمعا اسلاميا متآخيا متضامنا متناصرا متعاونا فى ظل الاسلام ••

يعرفون هذا ، يعرفون أنه يتعلق بالنفوس بسرعـــة ، ويستولى عـــلى القلوب ، ويسرى فى الانســان مسرى الدم ، وينبرى المسلم ، بعد ذلك ، داعيا لدين اللــه ، مكافحا عنه ، مؤيدا له ..

هذا الذى يخيفهم ، فعندما يشعرون بخطره عليهم فى جهة ما تجمعت هذه المذاهب ، هذه القوى ، تجمعت فى جبهـــة واحدة ، تحارب الاسلام ورواده ، ومؤيديه ، وقادته ، حتى يصرعونهم كما فعلوا بالشهيد (بللو) ظنا منهم انهم قضوا على الاسلام ، أو على الاقل قضوا عليه فى قاعدته ، فى نيجيريا .

ان كل مسلم صادق هو رائد ، وكل مسلم مؤمن هو داع الى الله ، مؤيد لدينه ، مناضل عنه ..

البطل المسلم احمدو بيللو

بقلم الاستاذ زيد بن فياض
الرياض

.. وجاءت أنباء نيجيريا المفجعة تحمل بين طياتها وحشية الغدر وخطة الخيانة ، وولوغ الاشرار فى دماء النفوس المؤمنة ومع فداحة الخطب وشناعته واتجاهه الى ناحية معينة تحاول القضاء على الاسلام ورجاله فى هذا البلد الذى قام أحد زعمائه العظام أحمدو بللو ، رئيس وزراء الاقليم الشمالى النيجيرى ، بالدعوة للاسلام ، فأقبلت الالوف المتعطشة الى صفاء الاسلام وسلاسته واشراقه تنبذ الوثنية والديانات المحرفة والمنسوخة وتهرع الى الاسلام لتتفيأ فى ظلاله الوارفة الهناء والسعادة . ودوى اسم أحمدو بللو وأصبح له وقع عجيب وصدى هائلا فى كل بلاد العالم ، فسر به المؤمنون المسلمون ، وغيظ به المشركون والصليبيون والشيوعيون والصهيونيون ، وأضحى هدفا لكل أعداء الاسلام فى هذا العصر ، يريدون القضاء عليه حتى يوقفوا مد التيار الاسلامى ـ حسب تصورهم الخاطىء ـ

فان الاخبار التى وردت من نيجيريا تشير الى آن أحمدو بللو كان الهدف الرئيسى من هذا التمرد ..

وان خطة بعيدة المدى قد وضعت لتطويق الاسلام .. وتفتيته .. !!

ومن الغريب أن يلتقي أعداء الاسلام الرئيسيين فى هذا

الوقت ، ويتواطأوا على حرب الاسلام ، متناسين ما بينهم من خصام وعداء ٠٠ !

وليست هذه المؤامرات جديدة ، والمتتبع للاحداث الجارية يدرك أن ذلك التخطيط كان مرسوما لمحاربة الاســـلام فى كل مكان ٠٠

وفى فلسطين وقبرص وكشمير وجنوب السودان والعراق وفى الجزائر والجنوب وفى زنجبـــار والقرم والتركستان والبانيا ، ما يعطى أكبر برهان على مدى الاتفاق بين أعـــداء الاسلام على مقاومته بكل وسيلة ، ومهمـــا اختلفوا وتباينت أفكارهم وعقائدهم وأهدافهم ، فانهم يلتقون فى هذا الطريق ٠

وقد كان واضحا للعيان أن نيجيريا كانت تحاك لهـــا المؤامرات الشريرة ، ومنذ عام كنت كتبت كلمة فى (الندوة) العـــدد ١٨١٧ فى ٨٤/٩/١٧ هـ بعنوان : **نيجيريا ومؤامرات الاستعمار** ، قلت فيها :

(وما يجـــرى الآن فى نيجيريا يظهـــر أن هناك خططا استعمارية صليبية مزدوجـــة ، تعمل لتقويض دعائم الدولة النيجيرية التى انتشر فيها الاسلام بسرعة مذهلة ، وصارت معقلا للاسلام فى أفريقيا ٠٠ وقلت عن المسلمين ، وعلى الاخص زعمائهم أنه يجب أن لا يغمضوا عيونهم عمـــا يجرى الآن فى نيجيريا ٠٠ وما يمكن أن تعقبه المؤامرات الاستعمارية التى تنشط حاليا فى نيجيريا ٠٠ والا فســـوف يأتيها دورها فى الاستعمار عاجلا أم آجلا ، وبعد مضى عام ينكشف الغطـــاء

تماما ، ويصعب العلاج فى نيجيريا ، وعسى أن يكون فيمـــا حـــدث معتبر ، وأن يبادر المسلمون ـ ولا ســـيما علماؤهم وقادتهم ـ الى العمل الجاد لمافيه نصر الاسلام وتعاون المسلمين وأخذ الحذر والحيطة تنفيذا لامر الله (**وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة**) وأمثالها ٠٠

ان أعداء الاسلام سوف يبوؤون بالخسران والفشل وسوف ينتشر الاسلام مهما وضعوا فىطريقــه العراقيل (**يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون**) ٠٠

وواجب المسلمين أن يعملوا بجد ونشاط لاعزاز الدين ، والجهاد فى سبيل الله ورد كيد الكائدين ٠

ولنتذكر قول أحمدو بللو نفسه (ان المسلمين لا يستقيم لهم حال ولا يقوم لهم مجد الا اذا جمعتهم أخوة الاسلام ، وبغير ذلك سيظلون مغلوبين على أمرهم ، يتحكم فيهم أعداء اللــــه جميعا) ٠٠

ان أحمدو بللو أحد أبطال الاسلام الذين ذهبوا فى سبيل الله ، والذى هو ان شاء الله مع الشـــهداء الابرار : (**ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون**) ٠٠

وقد كان أحمدو بللو عظيما ونادرا ومن الرجال الذين يعدون مفخرة لامتهم وبلادهم ٠٠ وكان يبذل فى سبيل العقيدة الدينية ونشر الاسلام كل شىء ، وقد سبق أن كتبت كلمة فى

جريدة (البلاد) العدد ١٦٠١ فى ١/١/٨٤ هـ عن أحمدو بللو بعنوان : **هذا الرجل العظيم** وانى أكرر اقتراحا قلته فيها ، وهذا نصه :

(اننى أطلب من وزارة المعارف أن تدرس ترجمة أحمدو بللو فى المدارس كجزء من تعريف النشء بأبطال الاسلام وعظمائه وليكون حافزا للعمل على نهجه •• ان الشيوعيين والمسيحيين يشيدون بمن يبذل جهدا فى نشر عقائدهم •• والمسلمون أولى أن يقوموا بذلك ، وأن يكرموا أمثال أحمدو بللو ويعرفوا الشباب بزعيم كهذا أمثاله قليلون)

رحم الله أحمدو بللو وأسبغ عليه شآبيب رحمته ورضوانه وأسكنه فسيح جناته ••

ووفق المسلمين الى أن يدركوا الاخطار المحيطة بهم ، وأن يعملوا لتجنبها ومقاومتها قبل فوات الاوان •• وأن يشد بعضهم أزر بعض ، متعاونين على البر والتقوى ، انه سميع مجيب •• .

الاسلام بخير والى خير

بقلم المرحوم الاستاذ فؤاد شاكر
مكة المكرمة

فجيعة أصيب بها المسلمون ، فى ذلك الشـــهر المبارك الكريم ، شهر الجهاد والنضال ، شهر الاســـلام والصوم ، فجيعة أصيب بها المسلمون ، يوم نعى اليهم الناعى ، المجاهد المسلم الكبير الحاج أحمدو بللو رئيس وزراء نيجيريا الشمالية والبطل الشهيد الذى وقف وحـــده بين ملايين المســـلمين والمبشرين ، ينضـــح عن دين العـــزة والكرامة ، ويذود عن شريعة محمد رسول الله صلوات الله عليه وسلامه ، ويرفع عقيرته فى جد وصرامة ، وفى ايمان وثقة وعقيدة ، يعلنهـــا مدوية مجلجلة ، كلمة التوحيد المشتملة على شهادتى أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، فتتجاوب مع هذه الكلمة نفوس بريئة خاشعة خاضعة ويعلو بهـــا صوت الاذان ، فى الآذان ، وترددها النفوس المتجاوبة المطمئنـــة ، فتصبح بين عشية وضحاها هى وحدها شعار أولئك القوم الذين كانوا الى الامس القريب جهلاء تتغشاهم ضلالات الوثنية ودهياؤها فى ذلك الغور السحيق من الارض أو فى تلك الظلمات اللجية ، التى هى متـــلاحقة بعضها فوق بعض غامرة ، تشمل الناس هناك فى دامس من الظلمة ، اذا أخرج الانسان يده فيها لا يكاد يراها .. !

في تلك اللجة العارمة ، وقف أحمدو بنلو ـ وحـــده ـ رحمه الله ، يكافح عن الاسلام وأهله ، ويدعو قومه ، من يعرف ومن لا يعرف ، الى الصراط المستقيم ، والى الطريق السوى ، والى الهداية والنور ، والى المعرفة الكبرى . الى الاسلام ..
وقف الرجل المسلم المسالم احمدو بنلو ، يدعو الى الله بالقول الحسن ، وبالسلم والسلام ، حتى استطاع بقوة الايمان وسلامة العقيدة ، ونصاعة الحجة والمحجة ، أن يظفر بالناس ، يدخلون في دين الله أفواجا ..

هذا النصر الباهر ، وهذا الظفر العتيد ، لم يرق في نظر أعداء الاسلام ، من المستعمرين والشيوعيين والصهيونيين ، بل هو طعنة نجلاء في صميم قلوب تلك الطائفة البغيضة التى لا هم لها سوى محاربة الاسلام والكيد له ومحاولة هدمه وتحطيمه وازالته من الوجود لو استطاعوا الى ذلك سبيلا ..

أما الاسلام فهو بخير ، وأما أعـــداؤه ، فهم في تخاذلهم كناطح صخرة يوما ليوهنها ! .. وأما البشر فهم المدافعون عن الاسلام والمناضلون دونه ، وهم الضحية الاولى في عالم الفناء وان كان لهم الخلود الاكبر في عالم البقاء ، وهم الذين قال فيهم أصدق القائلين : **ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون .**

لقد كان الحاج أحمدو بللو ـ رحمه الله ـ في مقدمة تلك الضحايا في هذا العصر ، بل هو من أوائل الذين رفعوا علم

الاسلام وكلمته ، فى ذلك الجانب السحيق من الارض ، فى ذلك المكان البكر ، فنصح وأخلص فى الدعوة والدعاء ، وأجاد ووفق وأدى مهمته بنجاح كامل اغتبط له المسلمون والمخلصون وبهت له الظالمون والكافرون والملحدون،فانبعثت حوله الاحقاد والضغائن والاحن ، فى صدور المجرمين الذين أخذوا يتربصون به الدوائر ، فكانت تلك المؤامرة الدنيئة التى حيكت خيوطها ، ونسجت شباكها ، وأحكم عدوانها – **ولا عدوان الا على الظالمين** – ووقع اغتيال الرجل طبقا للخطة الخسيسة الدنيئة المرسومة ، وكان أن قتل بالسلاح ، قتل بالسلاح رجل يدعو بالسلام الى الاسلام ، لقدقتلوا بالسلاح رجل سلم ودعوة ، لم يكن فى يوم من الايام رجل عنف أو اجرام ، وهكذا ظهر الفارق بين الخير والشر ، بين الهدى والضلال ، بل بين الاسلام ومبادئه السلمية ، وبين الالحاد والوثنية وما فيهما من مبادىء هدامة طاغية ، هذا بعض مظاهرها ، وهذه بعض نتائجها ، يشهدها العالم الاسلامى وغير الاسلامى ، يشهدها العالم المتحضر ، وهو يرى ثورة مفتعلة ، يشتعل لهيبها ، ويتلظى اوارها ، من أجل رجل واحد ، يراد ان تخمد أنفاسه وأن تخبو دعوته ، وأن يسحق فى غمضة عين ، فيصبح أشلاء مبعثرة ، لكى يستريح أعداء الاسلام والمسلمين ، من بطل مجاهد ينضح عن دينه وعن اسلامه .. !

لقد مات محمد رسول الله ، صلوات الله عليه وسلامه ، ومات الخلفاء الراشدون من بعده ، ومات صحابته الاكرمون

وآل بيته ، ماتوا جميعـــا فى الدعوة ال الاســلام ، والجهاد والنضال ، ومات غيرهم من بعدهم •• مات بعضهم حتف أنفه ، مات بعضهم فى ساحات الحروب والمعارك ، ولكن الاسلام الذى ماتوا فى سبيله دائم خالد ، قائم الى قيام الساعة ، فالاسلام بخــير ، الى ابد الابدين ، والى يوم الدين ، لا يموت بموت الاشخاص ، لانه دين الله ، ودعوة الله ، بأمر الله •• وهذا ما يبشرنا بالخير دائما وأبدا ، وهو كل ثقتنا وايماننا ويقيننا فلا نخاف على ديننا لان للدين ربا يحميه ••

أما الشهيد أحمـــدو بللو ، فنحن لن ننساه ، وسنظل نذكره دائما وأبدا ، ونتناقل أخبار جهاده جيلا بعد جيل ، لانه كان مثلا رائعا للبطولة ، للبطولة الاسلامية الفذة ، ولانه كان بين ظهرانينا ملء أسماعنا وأبصارنا ، وهو فى هذه الديار ، فى شهر رمضان المبارك ، مسلما معتمرا ، وذلك آخر عهــدنا به فى ملابس التقى والاحرام ، وآخر عهده بالدنيا بعد أن ملأ أبصاره من قبلة الاســلام والمسلمين فى البيت الحرام ، وفى شهر رمضان ••

رحمه اللــه رحمة واسعة وألحقـــه بالصديقين والشهداء الابرار والمجاهدين •• آمين ؟

مكة المكرمة ـ فؤاد شاكر

بطل فقدناه ..

بقلم الاستاذ محمد امين عبد الله
جـــدة

عـــلى درب الكفاح الطويل الذى شقته أقدام المــؤمنين المجاهدين منذ بداية تاريخ الانسان ..

ـ وفي ظلال أرواح الشهداء ..

ـ وحيث لا تزال تتردد أصداء هتافات البطولة والفداء والخـــلود ، وبأيدى الشر التى ما زالت ـ منـذ أقدم عهود التاريخ ـ تعمل للقضاء على حملة مشاعل الحق ، والهداية ، والنور ..

ـ على هذا الدرب ، وبتلك الايدى الملوثة بدماء الشهداء من حملة راية محمد ..

ـ سقط شهيد ، وتبدد آمل ، وفقد الاسلام بطلا من أبطاله وحملة مشاعله حين استشهد المسلم العظيم المجاهد أحمدو بللو .. انهـــا مصيبة أصابت المسلمين جميعـــا فى كل أرض ، وكل زمن ..

ـ كل مسلم يشعر أنه فقد أخا عظيما كان يقوم بدور عظيم سيظل التاريخ يرويه وستظل الاجيال ـ عبر المستقبل كله ـ تذكر ، باعجاب صادق واكبار عميق ..

ولن ينسى تاريخ الاسـلام المجاهـد العظيم الذى صمد لاعاصير الحقد على عقيدته ، وكافح ـ باصرار وايمان ـ لكى تنتصر ..

ولن ينسى تاريخ الانسانية الانسان القوى الشجاع الذى لم يضعف أمام الاغراء أو التهديد كما ضعف غيره،وظل يكافح فى سـبيل مثله الاعلى حتى سقط شهيدا ..

ـ انه عظيم كمسلم آمن بدينه ، وعمل من اجله بكل ما استطاع ..

ـ وهو عظيم كانسان ـ لانه كافح بشرف وثبات .. ولانه جدير بتقدير الانسان المنصف فى كل زمان ومكان ..

ـ وتلك هى قمة العظمة التى قلما يستطيع أن يرقى اليها الانسان ..

ـ تلك هى القمة التى ظلت تتطلع اليها أنظـار المؤمنين الصادقين ، ليلحقوا بالسابقين الاولين من النبيين والصديقين والشهداء ..

ـ ولن يجد المسلمون العزاء عن هذا المصاب العظيم الا حين يعملون ـ كل فى مجاله ـ على سد الفراغ الكبير الذى يبدو واضحا فى دنيا الاسلام ..

ـ كل مسلم مدعو الى أداء واجبه فى خدمة العقيدة .. دفاعا عنها ودعوة اليها ، حتى ينكسر المد الثائر الذى يريد أن يقضى عليها فى كل مكان ..

ـ أن كل من في الارض ـ دون استثناء ودون تعصب ـ من غير المؤمنين بها الايمان الحق ـ يقف لها بالمرصاد .. يقضى على دعاتها ، ويشوه تعاليمها ، ويخطط لهدمها ..

ـ بهذا تحدث التاريخ القديم ..

ـ وبهذا تؤكد التجارب التي عاشها جيلنا ..

ـ كلها تصرخ مؤكدة أن العالم كله يقف ضد عقيدتنا .. كله يعمل للقضاء عليها : **ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ..**

ـ ولكن المسلمين الصادقين سيظلون كما كان أحمدو بللو يكافحون بكل ما يستطيعون لكى تظل الراية التى حملتها أجيال أسلافنا ـ خلال أربعة عشر قرنا خفاقة ولكى تؤدى رسالتها فى خدمة الانسان حين تكون كلمة الله هى العليا ..

وهـــذا هو العزاء الذى يبدد الحزن العظيم بفقد المجاهد الكبير أحمدو بللو وليس بعده عزاء ..

أسأل الله الكريم أن يجعل فقيـدنا العظيم مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ..

ما وراء الأحداث

بقلم الاستاذ سليمان قاضي
جـــدة

ما زال الحدث السياسى الضخم فى نيجيريا يحتل مكان الصدارة من الاحداث العالمية البارزة . فعلى الصعيد الدولى أعادت الاحداث التى تدور فى نيجيريا الشقيقة أحداث الكونغو .. تلك الساعات السوداء التى عاشها العالم ..

مسدس ينطلق ، وخنجر يلتمع تحت ضوء القمر ، وصراع فى الظلام الحالك ، ودماء زكية بريئة تذهب هدرا .. ويسقط الحاج أحمدو بللو صريع هذا الطيش العسكرى والسياسى .. ولحساب من ؟ .. لحساب الشيوعية الحمراء والصهيونية العالمية الحمقاء .. صحيح أن مرحلة النضال الافريقى ضد الاستعمار والشيوعية والصهيونية لم تكن أبدا مرحلة سلمية ، ذلك أن السجن والرصاص والقنابل والقتل كان طابعهـــا المميز .. ولكن ردة الفعل الافريقية أو العالمية ، كما أثبتت الاحـــداث الاخيرة ، لم تعد تتأثر كثيرا بما يجرى فى البلدان النامية ، وخاصة الاسلامية منها ولم يعد ــ على ما يظهر ــ أن الرأى العام العـــالمى يتحسس بتعمق الاحـــداث الدامية التى تنقل استراتيجية السلام الى استراتيجية الدماء .. دماء الابطال الاحرار ..

كل هذه العوامل تدفع بالاحـــداث السياسية المصبوغة بالدماء ٠٠ الى أن تجعل من أفريقيا مطمعا للاخطبوط الثـلاثى الذى يتألف من الاستعمار والصهيونية والشيوعية ، واذا كان أواخر القرن التاسع عشر قد شهد قمـــة الصراع بين الدول الاستعمارية ، فان النصف الثانى من القرن العشرين يشهد صورة أخرى ، يشهد تعاونا بين الصهيونية والشيوعية ولاول مرة فى تاريخ أفريقيا ـ عندما بدأت الحـــركة التحررية فى أفريقيا تدخل مرحلة الثورة الايجابية بعد عام ١٩٥٢ ، بدأت اسرائيل غزوها التجارى لافريقيا ٠٠ وبدأ الاستعمار من جديد يندس بين الشركات الاقتصادية التى جعلت من نفسها وكرا للتخريب والجاسوسية ، وخصوصا بين أفراد الجيش الذين لا يتورعون عن بيع بلادهم بأبخس الاثمـــان ، وسفك دماء زعمائهم فى ساعة رعونه وطيش ، فيقومون بالانقلابات ويقتلون أبطالا أمضوا أعواما طويلة مريرة فى الكفاح ٠٠ ان حتميـــة التاريخ هى موجة التحرر الافريقى من الاستعمار ٠٠ وحتمية العقيدة هى انتصار الاسلام على الوثنية التى تلبس قميصـــا شاركت فى نســـجه كل المـــذاهب الهدامة فى العالم ٠٠ وستستطيع الدول الافريقية أن تواجه التحدى بالتحدى ٠٠ وان تضع الاغلال فى أعناق المارقين عن وطنيتهم ٠٠

فى ذمة الله شهيد الغدر والخيانة

بقلم الاستاذ عبد الله المعمر

الرياض

فى ذمة الله شهيد الواجب يغيبه الثرى ، وتضمه القلوب ومجاهد فى سبيل الله يمضى مأسوفا عليه ولا تمضى آثاره ، وهكذا .. وفى أعقاب ايابك من قبلة الدنيـــا ومهوى أفئدة المســـلمين .. كأن الغـــدر والخيانة كانا على عهد مسبق ، ووعد أكيد .. !

هكذا أغتيل أحمدو بللو ، رجل الاسلام الاول فى أفريقيا .. لا أريد أن أشرح وأوضح كيف هوى العملاق العظيم وانهار السد الكبير الذى كان يحجز ديدبان الشيوعية والصهيونية ، من أن يصل الى نيجيريا الشمالية ..

وانما أكتب هــذه الكلمة والدموع تغالبنى ، فلا أستبين الاسطر ولا أبصر الطرس ، فكلما سطرت كلاما اتت عليــــه الدموع ومحته حتى كدت أصرخ : يا الله حتى الدموع أيضا لها فلسفة تعبر عن أسفها لمضى شهيد رمضان .. رحمك الله يا شهيد الواجب وجمعك مع الشهداء والمصلحين الذين فجعت الانسانية بقتلهم ..

ان الايدى المؤمنة لتمتد متوجهة الى الله من المحاريب فى

الاسحار بالدعاء الحار أن يجزيك بقدر ما أسلفت من أعمال ، وبذلت من جهود وتضحيات ..

يا شهيد الخيانة والغدر ، نحن بعدك على موعد لن نخلفه لنتابع المعركة الكبرى التى بدأتها ضد أعداء اللـــه ، وأعداء أنفسهم ..؟

فنم قرير العين أيها العملاق الكبير فى جوار الله تعالى ، لا نخاف دركا ولا تخشى ..

أيها الشهيد الماضى .. ان فجيعتنا فيك مؤلمة ، وان رزئك لعظيم ..

فسلام عليك يوم ولدت ، وسلام عليك يوم استشهدت ، وسلام عليك يوم تبعث حيا ..

عبد الرحمن المعمر

شهيد في الميدان

بقلم الاستاذ محمد صلاح الدين
جـدة

يا لرجالات الاسـلام ، يغرى بهـم الصبية ، ويصطنع لطاردتهم العملاء ، ويراد أن يقام على أشلائهم أبطال من مجهولى الهوية فى دنيا الكفاح ، وقادة من أشباه الرجال ، وأقزام بلا شرف وبلا تاريخ ..

يا لرجالات الاسلام ، يترصد بهم فى كل عصر ، الكثيرون من أمثال أبى لؤلؤة وابن ملجم وابن السوداء .. ويتفق على حربهم جميع الفرقاء ، ويجتمع عليهم ألد الاعداء .. !

هى خسارة جسيمة دون شك ، أن يسقط وفى هذا الوقت بالذات ، رجل مثل أحمدو بللو فى مكانته واخلاصه وجهوده ، والدور الكبير الذى ينتظره ، لكنها وغيرها من خسائر الاسلام المتكاثرة فى هذه الايام ، لا يمكن أن تعـوق الركب أو توقف المسيرة أو تعترض الزحف ..

هى خسارة جسيمة دون شك ، لكنها لا يمكن أن تحقق أحلام الصليبيين والملحدين سواء ، فتكون نحلة غير الاسلام ، صاحبة الكلمة فى هذه المنطقة،وشعار الجماهير فى أى بلد ، ويكون رجال غير دعاة القـرآن ، هم الذين يمثلون الحقيقة ،

ويصنعون المستقبل ، حتى ولو علقوا على المشانق ، أو أغتيلوا في الطرقات .. !

ان الاسلام العظيم هو العملاق الذي يقف وحده في هذه المنطقة ، يصارع في بسالة أطماع الطامعين ، ويجالد في ضراوة قوى كبرى تحكم العالم ، لكنها عجزت عبر تاريخ طويل أن تحكم هذا الدين ، مهما اجتمعت عليه وائتمرت ضده وانهم ليخطئون أشد الخطأ حين يحلمون بهزيمته يوم يغتالون رجاله ويضطهدون دعاته ، ذلك ان رب هذا الدين هو وحده الذي يصنع جنده ويصطفي حراسه ، فهو دائما خفاق الراية ، مرفوع اللواء ، وهم ابدا يندفعون الى التضحية ، ويتسابقون الى الفداء ..

محمد صلاح الدين

من اقوال الصحف

كلمة مجلة المجتمع اللبنانية

شهيد فى موكب الخالدين

تلقى العالم الاسلامى نبأ استشهاد المغفور له الحاج أحمدو بللو رئيس حكومة الاقليم الشمالى بنيجيريا .. ولقد أحاط بالخبر صمت مشين ، وكأن العالم العربى ليس مدينا لهـــذا الرجل العظيم ، والداعية الكبير ، بأى يد طالما أسداها له فى مختلف المجالات ..

ويكفى أن نعلم بأن أفريقيا السوداء كلها مشرعة الابواب أمام الصهيونية : اقتصادا وتمثيلا وتبادل بعثات .. عدا القطر الذى كان يحكمه الفقيد الكبير فلم يطأه اسرائيلى واحد ..

ولقد حصل قبيل مقتله أن سئل فى مطـــار لاجوس عن تصريح اسرائيلى بعقد اتفاق اقتصادى بين نيجيريا واسرائيل فأجاب بعنف : (ان اسرائيل بالنسبة لنا غير موجودة ، ولن تكون موجودة أبدا) ..

فهل كل حكامنا العرب يستطيعون قول مثل هذا الكلام ؟ اللهم لا ..

أما عن استقامته ، فالحادثة التالية خير شاهد :

عندما زار السودان لاول مرة ، أقيم له حفل تكريم فى

المسرح القومى ، أحيته فرقة مصرية ، تخللته ـ نمرة ـ لاحدى الراقصات ، فأرخى طرفا من عمامته الكبيرة على عينيه ٠٠ لكن أحدا لم يلحظ استياءه ٠٠ فقـــام من فوره وغادر المسرح ، مستهينا بكل بروتوكول رسمي أو عرف دبلوماسى ٠٠

أعود فأقول : هل من حكامنا ـ العرب ـ من يفعل ذلك ٠٠ اللهم لا ٠٠

وهل لنا أن نعجب بعد ذلك لازالة هذا الرجل من وجـــه الصهيونية والتبشير والاستعمار ٠٠

مجلة المجتمع اللبنانية

كلمة جريدة المنار الأردنية

دمعة على العرب والمسلمين ..

بالامس صلينا الجمعـــة مع الحشود التى احتشدت فى الاقصى ، تودع رمضان بالصلاة والدعاء والتسبيح ، وفى القسم الثانى من خطبة الجمعة انطلق صـــوت الخطيب، ينعى للناس شهيد الاســـلام الحاج أحمـــدو بللو ، رئيس وزراء نيجيريا الشماليـــة ، فأجهش ناس بالبكاء وترقرت الدموع فى مآقى كثيرين ، وكيف لا يكون الامر كذلك وأهل القدس بالذات ، أعرف الناس بالعملاق الاســـمر الذى كان يزورهم بين الحين والحين ، لينقل اليهم من قلب أفريقيا المسلمة نبض الايمـــان الصادق ، ويبكيهم وهو يحدثهم عن آخوة الاسلام ، وليعلن لهم استمداده الشخصي لخوض المعركة من جل استعادة فلسطين .. رأيت هذا على مستوى الشعب ، مستوى الناس العاديين الذين وهبهم الله صفاء فى الشعور يجعلهم يعرفون الصديق من العدو ، ويقدرون وفاء الاوفياء حق قدره ..

أما على مستوى الحكومات العربيه والاسلامية فالامر يختلف عن ذلك تمام الاختلاف .. لم نسمع عن زعيم عربى واحد من الزعماء الذين زارهم أحمدو بللو أو استضافهم أو استضافوه ينعى الرجل بكلمة.لم نسمع من القيادات الفلسطينية المسئولة

كلمة رثاء في الزعيم الافريقي الوحيد الذي حارب نفوذ اسرائيل في افريقيا أكثر مما حاربتها جميع هذه القيادات .. لم نسمع اذاعة عربية واحدة تقول كلمة حق واحدة في الرجل العظيم والصديق العظيم الذي فقده العرب والمسلمون ..

وطبعا ، لم نسمع عن برلمان عربي واحد يقف دقيقة واحدة حدادا على الرجل الذي وقف دقائق حياته كلها من أجل قضايا العرب والمسلمين . عندما يموت أي زعيم أو كبير تهتز الصحافة والاذاعة العربية ، فضلا عن رؤساء الدول ، وتطير برقيات ، وتنكس أعلام ، ويعلن الحداد في بعض العواصم العربية ويسير عظماء العرب في جنازة الفقيد الكبير .. !

وما من شك أن اغتيال بللو خسارة للعرب .. أفلا يستحق بللو شيئا من شهامة العرب ، أفلا يستحق شيئا من الوفاء ، ألا يستحق أن نحزن عليه ؟!

ما رأي وزير المعارف في أن نطلق اسم احمدو بللو ولو على مدرسة قروية من مدارسنا ، ما رأي أمانة القدس في أن تخلد اسم الرجل الذي أحب القدس ولو على زقاق من أزقتها ..

لقد أدى بللو واجبه ، ومات بطلا شهيدا ، فمن كانت عنده دمعـــة فلا يذرفها على أحمـــدو بللو .. وانما على العـــرب والمسلمين ..

جريدة المنار ـ الاردنية ـ

الحاج أحمدو بيللو

كان داعية للاسلام وعدوا للصهيونية

السيد أحمدو بللو ، رئيس وزراء نيجيريا الشمالية ، الذى اغتاله المتمردون أول أمس ، يعتبر شهيدا من شهداء القضية الاسلامية ، وأن عمليـــة اغتياله ليست الا فى نطاق الخطة الاستعمارية الصهيونية لتصفية العناصر الاسلامية الحقة فى القارة السوداء .. فقد كان الرئيس الراحل يقوم فى بلاده بجهد كبير للتبشير بالاسلام والتعريف بفضائله ، وقد أعلن قبل أسابيع أن ألفا من النيجيريين يدخلون فى الاســـلام كل أسبوع وأن عددهم الان ٩٠٠ر٠٠٠ مسلما ..

وانطلاقا من اقتناعه بالاسلام كحل لمشاكل التخلف وأداة ربط محكم بين مقتضيات الروح والمادة ، انطلاقا من هــذا الاقتناع ، كان الرئيس النيجيرى يدعو الى تحقيق الوحــدة الاسلامية ، ومن جملة مقترحاته أن تتحول الجامعة العربيـــة الى جامعة اسلامية تضم جميع الدول الاسلامية ، سواء الناطقة باللغة العربية أو بغير العربية ، وكان يعلن أن رغبته الكبرى تكمن ليس فقط فى وحدة نيجيريا بل وفى العالم الاسلامى ..

ومن جهة أخرى ، فان الرئيس النيجيرى كان يحارب النفوذ

الصهيونى المتسلل الى افريقيا ويرفض حتى الاعتراف بوجود دويلة ـ اسرائيل ـ

ففى مؤتمر صحفى عقد أخيرا فى عاصمة نيجيريا الشمالية ، سأله احد الصحفيين الاجانب عن حجم العلاقات بين بلاده واسرائيل • فأجاب بغضب :

(ما هى اسرائيل ؟)

واستطرد بعد فترة من الصمت بقوله : بالنسبة لتفكيرى أن اسرائيل غير موجودة، وهى لن توجد ابدا وأنا لا أعرف ما هى •• !

وكان أحمدو بللو قد زار البلاد العربية واستطاع أن يفهم مشكلة فلسطين مع الصهيونية العالمية ، وعاد الى وطنه ليندد باسرائيل ويرفع لواء العداء ضدها عاليا فى وسط افريقيا •

وفيما قبل ذلك دخل الزعيم الافريقى الراحل معركة مع أقاليم نيجيريا الاخرى التي حاولت أن تتفاهم مع اسرائيل أو أن تفتح قنصليات لها على أرضها ، وقد كسب لنفسه وللعرب أكثر من قضية وبات اسمه بذلك علما من الاعلام الافريقيين الذين يحاربون الاستعمار الحقيقى الذى يتسرب اليوم الى أفريقيا من جديد عن طريق اسرائيل والصهيونية العالمية ••

وبللو لم يكن يستغل عواطف العرب ضد اسرائيل ويمتطيها •• وموقفه نحو اسرائيل ينبع من عقيدة واقتناع ذاتى ،

وهو بسلوكه الصادق كان يخالف الكثيرين من القادة الافريقيين الغارقين حتى اذنيهم فى التعامل مع اسرائيل ، فى حين أنهم يدعون الصداقة والحب للعرب ، وغمد نوع آخر من القادة الافريقيين الذين يجعلون من سلوكهم نسختين : نسخة يواجهون بها العرب والاخرى يتعاملون فيها مع اسرائيل ..

لقد فقد العرب والمسلمون فى شخصية الحاج احمدو بللو صديقا حقيقيا ، وفقدت أفريقيا فيه زعيما مخلصا ، وان اغتياله ليدخل فى قائمة المآسي الشنيعة التى ارتبطت بتاريخ الاستعمار والصهيونية فى أفريقيا ..

رحمه الله رحمة واسعة وأجزل له الثواب عن القضية التى استشهد من أجلها ..

جريدة العلم المغربية ـ الرباط

حديث صحفي عن الشهيد

هذه خلاصة حديث صحفي نشرته جريدة (البلاد) لمندوبها في المدينة المنورة ، مع فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح ، امام وخطيب المسجد النبوى ، لما فيه من بعض المعلومات الهامة عن المرحوم الحاج أحمدو بللو :

التقيت بفضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح ، رئيس المحكمة والدوائر الشرعية وامام وخطيب المسجد النبوى الشريف ، ولم يكن لى بد ، وأنا أعرف صلته الوثيقة بدولة المغفور له الحاج أحمدو بللو رئيس وزراء نيجيريا الشمالية ، من أن أوجه الى فضيلته بعض الاسئلة ، حول نيجيريا وزعيمها الكبير ، الذى فقده العالم الاسلامى كله ، ودار بيننا هذا الحديث : ـ

ـ بمناسبة الجريمة الشنعاء التي أودت بحياة الزعيم الاسلامي الكبير الحاج أحمدو بللو فهل تتفضلون باخبارنا عما تعرفونه عن شخصية دولة الحاج أحمدو بللو •

● انى أعرف دولته معرفة تامة . الرجل هو داعية اسلامى قام بدعوته عن معرفة وعقيدة وايمان صادق ، وليس ذلك بجديد عليه ، فقد قام بالدعوة الاسلامية من قبله جده الشيخ عثمان فودى ويلقب بامير المؤمنين اذ ذاك وهو معاصر للشيخ

محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ، وجاهـــد جهادا كبيرا فى سبيل الدعوة للدين الاسلامى ، وكانت له مؤلفات ٠٠ وسار اولاده من بعده على نهجة ٠٠ الا أن الرئيس احمدو بلو يرحمه الله ، أتيحت له ظروف لم تتح لمن كان قبله ٠ فقام بالدعوة عن جد ونشاط وقدرة تدعمه فى ذلك توفر المادة التى بذلها فى سبيل دعوته ٠٠ ولقد كان محبوبا وله منزلة كبـــيرة فى نفوس النيجيريين عامة ، وسكان نيجيريا الشمالية خاصة ، حتى ان كثيرا من المسيحيين يميلون اليه أكثر من رؤسائهم ٠٠

ولقـــد كان شخصية فذة ، مع اتصافه بالـكرم وحسن الخلق ، والانبساط مع الخاص والعام ، ومع ذلك فهو شخص مهيب ٠٠ وكان له نفـوذه ٠٠ ولقد تحققت أن نفوذه السائد ناشىء عن اخلاص فى قلوب المواطنين بالنسبة له ٠٠ وقد كان مقتله خسارة لا لنيجيريا وحدها ، بل على الاسلام والمسلمين عامة ٠٠ فان دعوته ، ولا سيما فى السنتين الاخيرتين ، تغلغلت فى جميع أقاليم نيجيريا تغلغـــلا لم يسبق له مثيل ٠٠ وكان الناس يدخلون فى دين الله زمرا ٠٠ زمرا ٠٠ حتى أنه فى بعض الاشهر يسلم من المسيحيين ومن الوثنيين ما يقارب مائة الف ٠٠ والواقع أنها خسارة لا تعوض وفقيدة لا تنسى ٠٠ فله على المسلمين عموما حق كبير ٠٠

أما انطباعاتى عنها ، فانى عندما وصلت الى نيجيريا كانت أول مدينة هبطت فيها الطائرة هى مدينة كنو ، وهى مدينـــة عظيمة ، ومنها الى مدينة كسينا ومنها لمدينة زاريا ، ومنهـــا لكدونا ، وهى عاصمة نيجيريا الشمالية ، ومنها لسكتو الكمال

•• كما أخبرت بأنها اذا رفعت قضية مدنية لمحكمة الاستئناف وقررت المحكمة المدنية عليها قرارا ولم يرض المحكوم عليه ، فان الفصل في ذلك لمحكمة الاستئناف الشرعية ، وهذه بادرة عظيمة ان دلت على شيء فانما تدل على أن المحاكم المدنية التي خلفها الاستعمار •• في طريقها الى الاضمحلال والزوال •• ولو انني أردت أن أتحدث عن جميع انطباعاتي الاسلامية هناك فانني لا أجد سبيلا الى الإنتهاء ••.

أما المساجد فانه مما لا شك فيه ان نيجيريا لم تستقل الا منذ عهد قريب •• فقد مضت عليها مدة طويلة وهي تحت حكم الاستعمار •• ومنذ استقلت ــ وفيما يبدو لي في عام ١٣٨٠ هـ وهمة بناء المساجد والمعاهد والمدارس موجودة في نفوس المسئولين •• غير أن العوائق المادية قد تكون سببا في عدم تحقيق كل ما كان يصبو اليه الشهيد الفقيد ، رحمه الله رحمة واسعة ••.

كلمة جريدة عكاظ

رحمك الله يا أحمدو بيللو

زعيم مسلم يقود في أفريقيا السوداء حملة الاسلام المنتصر كان هدفه أن ينشر الاسلام على صورة أقوى مما هو منتشر الان وراثة عن أجداده ، خدموا الاسلام ، نشروه فنصروه ..

لم يكونوا بالمستعمرين ، ولا بالغــــازين ، ولكنهم كانوا الهداة ، الدعاة ، بالدين للدين .. لم يجلبوا خيــلا ورجلا ، ذهبوا أفرادا مهاجرين حتى اذا أسلم أهل الارض قام منهم خلف ، أدوا الامانة .. سار على طريقهم هذا الزعيم المسلم .

كان همه أن ينتشر الاســــلام فى أفريقيا ، ضمانا لوحدة العنصر للقضاء على خلف يسلط عنصرا على عنصر .. لم يتجه الى غرب أو شرق ، بل كان اتجاهه الى القبلة وأهلها .. يعتز بهم ، لتكون العزة لاخوانه المسلمين فى أفريقيا ، ولكن الذين يبيتون للاسلام الشر لم يعجبهم من أحمـــدو بللو أن يجهر بحرب اليهود .. يريد أن لا يرتفع للصهيونية صـــوت فى أفريقيا ..

حماسة للاسلام ، وحماية من أن يعود استعمار جـديد ، أداته اسرائيل ...

لقد فجعنا بقتل هـــذا الزعيم ، كان بين ظهرانينا أمس يعتمر طائفا بالبيت الحرام •• يصلى فى مسجد رسول الله ، كأنما هى مكافأة ختم بها حياته مسلما أدى حق الجهاد فاعطته العبادة معنى استحقاق الاجر •

لقد كان أحمدو بللو كلمة مسلمة فى (كانو) يدوى صداها فى كل نيجيريا •• تتوزع أصداؤها فى كل أفريقيا •• تلتمس الوحدة الاسلامية فى كل أرض ••

لقد خافوك ، فقتلوك •• لم يقتلوا الفكرة بما صنعوا معك بل أشعلوا بدمك المراق منارا فى كانو يضىء للمسلمين الطريق •• ينتشر بهم دين أحمد عليه الصلاة والسلام ••

لقد كانت كلمتك عن التغيير نفحة من كلمة حسن البصرى عن هذا التغيير •• فان لم يحدث التغيير فى حياتك فانه حادثه بعد وفاتك لتكون بهذا التغيير كلمة الله هى العليا ••

رحمك الله وأجزل لك الثواب على قدر هـــذا العدد الذى أسلم على يديك ، جعلت منه المدد تعلو به كلمة **لا اله الا الله محمد رسول الله** ، وتنتحر به الكلمة الفاجرة على يد اسرائيل •• على يد كل من يريد لهذا الاسلام شرا ، وبارك الله لنا فى الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه يتبعون الاثر الصالح •• ويسيرون على النهج القويم ••

عـكاظ ــ جـدة

كلمة مجلة المصور

الحاج احمد بللو ..

هذه القصة رواها لى السيد أحمدو بللو ونحن نغادر قصر الحكومة فى كادونا ، عاصمة شمال نيجيريا ، وفى طريقنا الى سوكوتو ـ المدينة الروحية التى يحج اليها ملايين المسلمين ـ رواها لى ونحن على مائدة العشاء بمنزل الشيخ ابراهيم الطيب أحد كبار التجار السودانيين فى كانو ، عبارة عن نزول الطائرة التى تقل ابا ايبان فى مطار كانو للتزود بالوقود ، وقد اتصل المطار برئيس الحكومة ليسمح لابا ايبان بالتجول بضع دقائق بالمدينة ، بناء على الحاحه ، ورفض أحمدو بللو الطلب قائلا : اذا نزل ابا ايبان الى المدينة فسيمزقه الشعب النيجيرى اربا اربا ، وسأكون أنا أول من يشترك فى عملية تمزيقه ..

وعندما التقيت بالسيد أبو بكر تفاوا باليوا فى لاجوس فى أكتوبر سنة ١٩٦٠ م كنت قد ذهبت اليها للاشتراك فى أعياد استقلال نيجيريا قال لى :

ان أحدا غيرنا لا يعرف مشاكل بلادنا كما نعرفها نحن ، ان الاستعمار يرى فى قيام دولة أفريقية كبرى فى غرب القارة يزيد تعدادها على ٤٠ مليونا خطرا عنيه ، وقد حاول أكثر من

مرة تمزيتها ـ كما مزقت الهند من قبل الى هند وباكستان ـ فيكون الشمال للمسلمين والشرق للمسيحيين ، والغرب للمغالين في الدعوة الى السياسة الغربية وليكون الغرب كما هى اسرائيل ـ منطلقا الى قلب القارة ·· وكنا فى مؤتمر المائدة المستديرة فى لندن عام ١٩٥٨ م · تقرر أن يكون استقلال نيجيريا فى العام التالى ، ولكنني رفضت وفضلت أن يكون الاستقلال عام ١٩٦٠ م حتى لا تتحول بلادنا الى كونغو اخر وحتى نعد أنفسنا لاعباء الاستقلال ··

وسكت الحاج أبو بكر برهة ثم قال : ـ ولقد انتقدنا الكثيرون بسبب هذا الرأى ولكننا تحملنا النقد لاننا نعلم حق العلم أن الاستعمار قد أوجد عملاء يستطيعون أن يحيلوا بلدنا الى بحار من الدم ··

وطلبت بعض الاستيضاحات ، وقال لى الحاج أبو بكر : ان لدينا أحزابا تمول من الخارج ، بعضها يمول عن طريق اسرائيل ، واسرائيل لا تدفع اعانات ، ولكن الاستعمار هو الذى يختارها كوسيط ولست أنا الذى أقول هذا الكلام وحدى فانزل الى الشارع . اذهب الى غرب نيجيريا ، ان آثار الاموال الصهيونية اسما ، والاستعمار حقا ، تملأ جيوب بعض زعماء الاحزاب ، هل تتصور أن زعيما كان يستأجر طائرات لتقوم له بالدعاية فى المعركة الانتخابية ، هذه الطائرات العديدة الوفيرة كانت تنطلق فى سماء نيجيريا لتوزع منشورات

تأييدا لهذا الزعيم الذى زاد ما أنفقه فى المعركة الانتخابية الاخيرة على ٥ ملايين جنيه ..

وبعد برهة من الصمت قال لى الحاج أبو بكر :

اننا قد نضطر فى بعض الاحيان ـ حفاظا على وحدة البلاد ـ الى قبول أمور نؤمن بأنها ليست فى صالحنا مثلا : المعونة الاسرائيلية ، رغم قلتها وتفاهتها وحقارتها ، قبلتها حكومة نيجيريا الغربية ، فى الوقت الذى رفضتها بأباء وعنف حكومة نيجيريا الشمالية ، ان متاعبنا كثيرة ، كثيرة جدا أكثر من شعبنا الذى يزيد على الاربعين مليونا ..

وقام الانقلاب العسكرى الاول ، وكان هدفه الاول هو قتل صمويل اكينتولا رئيس وزراء الاقليم الغربى وخصم المعارضة العنيف ، وأحمدو بللو الزعيم السياسى المسلم ، وكان الهدف الاخر خطف الحاج أبو بكر تفاوا باليوا وزير المالية أو كوتى صاحب التصريح ايام الخاص بالكاكاو .

ان أحدا لا يستطيع التكهن بمصير الاحداث الجارية فى نيجيريا ـ ولكن الذى لا جدال فيه أن الاستعمار يحاول بطريقة أو بأخرى اشعال نيران الحرب الداخلية بين أبناء نيجيريا وخصوصا بين الشمال المسلم والغرب الذى ينتمى بعض ساسته الى مدرسة السياسة الغربية .

كلمة جريدة الشمس في سيلان

نشرت جريدة « الشمس » التى تصدر فى سيلان ، كلمة قيمة فى رثاء الشهيد الحاج أحمدو بللو وأشادت فيها بمكانته الاسلامية وزعامته الدينية فى أفريقيا ، وما أداه من الخدمات للاسلام والمسلمين هناك •• ومما قالته الصحيفة المذكورة أن المركز الاسلامى فى سيلان بالنيابة عن رابطة العالم الاسلامي دعا المسلمين في سـيلان الى اقامة صـلاة الغائب على روح الشهيدين أحمدو بللو وأبو بكر تفاوا باليوا اللذين قتلا فى تلك الثورة الطائشة التى حدثت فى الشهر الماضى ، شهر رمضان المبارك ••

وفى مؤتمر صحفى عقده المستر م• ماهر الامين العام للمركز الاسلامى فى سيلان ، أشاد بمكانة الزعيمين الشهيدين وما أدياه من الخدمات الاسلامية ، وقال أنهما كانا رائدين عظيمين للدعوة الاسلامية ونشرها فى ربوع أفريقيا كلها •

كمـا أعرب المـدير للمركز المستر محمد وزير العمل والاسكان فى برقية له الى رابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة عن حزنه العميق على وفاة زعيمى نيجيريا ، سائلا الله تعالى

أن يتغمدهما بفيض من رحمته وأن ينزلهما منازل الشهداء والصديقين ، وأن يحمى الاسلام والمسلمين فى نيجيريا من كل شر ومكروه ، وأن يعز دينه ويعلى كلمته ، أنه سميع مجيب ..

وتلقت رابطة العالم الاسلامى كتابا من المركز الاسلامى فى سيلان يعرب فيه السيد م.هـ محمد مدير عام المركز عن مبلغ الفجيعة التى حزت فى نفوس المسلمين تأثرا بحادث اغتيال الزعيمين الاسلاميين : الحاج أحمدو بللو والحاج أبو بكر تفاوا باليوا ، الذى أشاع الحزن والالم بين الاهلين هناك على مختلف طبقاتهم .. كما أن الصحف والاذاعة هناك ، نشرت وأذاعت النبأ الذى تأثر به جميع القراء والمستمعين ، وزاد يقين المسلمين هناك بأن الوحدة الاسلامية بين زعماء المسلمين وجميع طبقاتهم ، هى السبيل الوحيد لعز الاسلام ونصرة المسلمين .. وقد عاهدوا الله على مواصلة الجهاد والكفاح فى هذا السبيل الطويل الشاق ، سائلين الله العون والنصر ، وأن يبارك جهود العاملين لخير الاسلام وعزته ..

الاسلام هو الدين الوحيد الذي يصلح لتوحيد نيجيريا

كانت وفاة الزعيم الاسلامي أحمدو بللو مناسبة لالقاء الضوء على حياة المرحوم ومناصرته للاسلام ..

وحول هذا كتب الاستاذ عطية محمد سالم بحثا مطولا عن حياة هذا الزعيم ، تناولها منذ طفولته وحتى فترة شبابه ، أيام كان معلما .. ثم انتقل معــــه الى الوظائف والمــراكز التي شغلها ..

ثم أتى الاستاذ عطية عــــلى العوامل التي جعلت من هذا الزعيم شخصية متطورة .. وينقل الينا مقتطفات من أحاديث هذا الزعيم التي تعكس بكل جلاء شخصيته الاسلامية الفريدة فمن ذلك ما قاله في اجتمـــاع مجلس الشـيوخ في مدينة يونس بنيجيريا :

واني كأحدكم والواجب على الجميع ، ولكنني رأيت هذه الجهود المبذولة لخدمة الاسلام وكان لابد للعاملين من قيادة توحدهم وتجمع شملهم ، فالواجب على الجميع والمسئولية على كل واحد ، وكنت تستطيع أن ترى أفراد الشعب في شخصه وترى شخصه في أفراد شعبه ، والكل يلتقي عند مصلحة البلاد والاسلام ، وهذا كله انما بوحي من شعوره ، وتجاوبا مع أحاسيسه التي انبثقت من ماضيه ، فأشعت في نفســـه

فانطبعت فى أعماله وانعكست على مواطنيه .. ثم تطلع الى مجال أوسع ، فاتصل بالعالم الخارجى ، وكان عضوا فى رابطة العالم الاسلامى من خيرة أعضائها العاملين ، جعل العالم يشعر بكيان الدعوة فى أفريقيا ـ وقد أقام فى كدونا مبنى مركز اسلامى ثقافى يعتزم جعله فرعا لرابطة العالم الاسلامى بمكة ـ أراد انشاء معقل من معاقل الدعوة فى قلب أفريقيا ، وربط أفريقيا بأرض الحرمين ، تلك القارة التى ظلت فى عزلة عن العالم الاسلامى تحجبها سحب التضليل الاستعمارى ، ويخيم عليها ظلام الدعايات ، ولم تكن تعلم عنها الا القليل ، حيث كانوا لا يتحدثون عنها الا فى ظلام الليل ، وعن الوحشية والوحوش والبشر المتوحشة والجهل والمجاهل والغابات والكهوف بل وأكلة لحوم البشر .. صور بشعة ووحشية .. ثم أصبحنا نستطيع أن نتحدث عنها فى وضح النهار ، ونتحدث عن نهضتها ، وامتلأت مكتباتنا بالمؤلفات عنها ، بل وأصبحنا نتسابق اليها ، وأصبحت محط أنظار العالم كله لخيراتها ومناخها وسكانها ، بل أصبحت قوة فى هيئة الامم لها حسابها .. وكان هذا الزعيم الراحل فى طليعة أولئك الزعماء الذين نهضوا ببلادهم وسلك منهج الدعوة الاسلامية ، تربط حاضرها بماضيها ، فى ظل الدعوة بالحسنى والحكمة والموعظة الحسنة ، فأخذ الناس يدخلون فى دين الله أفواجا .. وقد شهدنا مهرجانا شعبيا طارت له القلوب فرحا واهتزت له المشاعر اعجابا ، وكدنا نكذب أنفسنا فيما نرى حين

تقدم ممثلو سبعة آلاف شخص قد دخلوا فى الاســــلام من جديد ٠٠ وكذا نخال أنفسنا فى القرون الاولى حينما سمعنا تلك الحناجر ٠٠

والعجب العجاب ، والعمل المنقطع النظير ، هو اغــلاق تسع عشرة كنيسة فى منطقة واحدة طواعية من أهلهـــــا ، واستجابة لحسنى الدعوة وحكمة الداعى ، ولهذا تلنا أن مقتل هذا الزعيم رزء على العالم كله ، لانه كان يعمل على اســعاد الجميع وبالحسنى وبالمعروف ، وكانوا يقبلون عــلى دعوته طائعين مقتنعين سعداء ٠ فهو كداعية يعمل للاسلام، وكزعيم يعمل للوطن والمجتمع ، فينعم المسلم وغير المسلم ، وتتقيــدم بمساعيه البلاد ، ولكن هذا العمل الجليل لم يرق للاعداء ، فاوغر صدورهم ، وأثار مكامن أحقادهم ، ونبش دفين عدائهم فأحكموا خطة الغدر الغاشمة وأخذوه على غرة ـ فانا لله وانا اليه راجعون وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ٠٠

وقد كان رحمه الله يرى الاسلام عامل وحدة وقوة وعزة فى الدنيا والاخرة ٠ كما قال فى محاضرته القيمة التى ألقاها فى ذاك الحشد العظيم فى مدينة «يورنس» أن الشعب النيجيرى فوحد فى كل شىء : فى لباسه وعاداته الادبيـــة ٠٠ ودين الاسلام هو الدين الوحيد الذى يصلح لتوحيد الامة لانه يجعل الفرد منذ أن يدخل فيه أخا لجميع المسلمين له ما لهم وعليه

ما عليهم ، وكل مسلم فى مشارق الارض ومغاربها أخ له حيث كان ٠٠ ثم قال : وانتا فى هذه الدنيا مسافرون الى الاخـرة ولابد للمسافر من زاد يبلغه ، والزاد الوحيـد للدار الاخرة هو دين الاسلام ، لانه الدين الذى يجعل العبد يعمل فيما بينه وبين الله تعالى بدون واسطة ٠٠ وبهـــذه الروح كان يعمل للاسلام ، وعلى هذا المنهج كان يسير لصالح البلاد ٠٠

وقد أفضى الى ما قدم من خير زاد وأحسن عمل ، طيب الله ثراه وجعل الجنة منقلبه ومثواه ، أما أولئك المعتدون من وثنيين أو مسيحيين أو اسرائيليين على التحقيق ، فانهم لم يحققوا كسبا لبلادهم ، ولا نصرا لفكرتهم ، ولا عزة أو بطولة لاشخاصهم ، بل العكس ، قد خسرت بلادهم زعيما من أصلح زعمائهم وأبعدهم عن التعصب ، ولن يكون عزة وبطولة ، بل سيسجل عليهم التاريخ وصمة بالغدر والخيانة ولن يكون نصرا لفكرتهم فتسود المسيحية أو الوثنية أو الاسرائيلية ، لان المسلمين وهم أكثرية لن يتركوهم يهـدموا ما بناه هذا الزعيم ، ولان الاسلام لا تتوقف عجلة تقدمه ولا عوامل زحفـه المقدس على شخص أو أشخاص ، فان الاسلام صانع الرجال وهو صانع هذا الزعيم البطل الراحل ، كفيل بايجاد قادة وزعماء ودعاة ينهضون بأعبائه ويحملون لواءه وينتصفون من الغادرين ان شاء الله ٠ وختاما فان علينا أن نستخلص العبر من الاحداث ونلفت النظر لمن يعنيهم الامر وننبه لما يراد بنا

خاصـــة فى تلك المنطقـــة ، استنتاجا مما توحيه ظروفها وملابساتها .. وانى لا أرى أن اغتيال هذا الزعيم حلقة من منهج لها مقدماتها وتتبعها نتائجها .. انتهت بنهايتهم ، ولكن لها بقايا ولها أهداف ، ولعلنا فى حلقـــة تالية نستطيع أن نقدم ما عشاه يكشف القناع عن خقيقة الواقع ان شاء الله عن ضوء ما لمسنا وشاهدنا وتوقعنا .. وبالله التوفيق ..

عطيـــة محمد سالم

المدرس فى الجامعة الاسلامية

وعضو بعثة الجامعة الى غربى أفريقية

الكفاح ضد الاستعمار

هو طريقنا للرد على ما حدث في نيجيريا

نشرت جريدة الميثاق السودانية المقال التالى :

ان ما حدث فى نيجيريا فى أول الاسبوع الماضى هو مؤامرة قذرة خططها الاستعمار الغربى وشاركت فى تنفيذها اسرائيل وكنائس التبشير الاستعمارى .. وعملاؤها من الضباط المرتزقة فى جيش نيجيريا .

وهدف المؤامرة هو ضرب الاسلام فى نيجيريا .. وبهذا المفهوم فهى امتداد للمؤامرة الصليبية الاستعمارية الكبرى ضد الاسلام والمسلمين ..

فما حدث فى نيجيريا بالامس القريب ، هو نفس الشيء الذى ظل يحدث بانتظام فى أفريقيا عبر سنين طويلة : حيث مكن الاستعمار لقلة من عملائه الذين تخرجوا من كنائس التبشير الاستعمارى أن يتحكموا بالسيف فى رقاب شعوب تدين غالبيتها الساحقة بالاسلام ..

والاداة التى نفذ بها الاستعمار اخر مؤامراته ضد الاسلام هى جيش اختار الاستعمار جنوده وضباطه منذ سنين طويلة من بين أشد قبائل نيجيريا عداوة للمسلمين . وادخروه طوال هذه السنين لمثل هذا اليوم ..

ان ما حدث فى نيجيريا هو مؤامرة قامت بها قوى أجنبية

ظالمة ضد شعب نيجيريا باعتبار أن أغلبيـــة ذلك الشعب الساحقة ـ وفيهم غير مسلمين ـ كانت ترتضى نظام الحكم القائم ..

فما حدث ليس انقلابا قام به ضباط وطنيـون من أجل تحسين اقتصــــاد ضربت فى أطنابه الفوضى ، لان اقتصـــاد نيجيريا كان يزدهر باستمرار تحت نظام الحكم الماضى ، حتى بدأت الاضطرابات التى مهدت للمؤامرة ..

وما حدث لا يمكن وصفه بأنه ثورة مخلصة أملاها الغضب ضد فساد القادة الذين غدر بهم الانقلاب .. فنيجــيريا لم تنجب رجالا أكثر أمانة واستقامة فى خلقهم وشخصياتهم من أحمدو بللو وتفاوا باليوا ، يشهد لهم بذلك أعداؤهم قبل لاصدقاء ، والفساد الموجود فى نيجيريا والرشوة والمحسوبية أدواء معروفة فى بلاد أكثر تقدمية فى أفريقيا يحكمها ثوار من العسكريين لم يستطيعوا أن يفعلوا ازاءها شيئا .. وما عهدنا العسكريين أكثر حرصا على أموال الشعب من المدنيين ، فحجة الفساد حجة مردودة ..

والاضطرابات التى قيل أن النظام الديكتاتورى الدموى الجديد قد قام ليوقفها هى اضطرابات مدبرة من طرف واحد تمرد على نظــــام الحكم الديمقراطى الذى ارتضاه الشعب النيجيرى ورفض أن ينصاع لحكم الاغلبية التى أسقطته وأعطت الحكم لغريمه ..

والنظام الذى تمخضت عنه الحركة العسكرية الاخيرة لم يعلن أى أهداف جديدة فى السياسة الداخلية اجتماعيـــة كانت أم اقتصادية •• وهو لم يدع لنفسه حتى مجرد الادعاء أنه يهدف الى تبنى اتجاهات فى السياسة الخارجية يستحق من أجلها أن يتمتع بعطف الوطنيين والمحاربين ضد الاستعمار فى أى مكان ••

لا شى •• !

لا شىء مطلقا ، سوى جريمة قتل ، فهو ليس انقـــلابا سياسيا ، وهو قطعا ليس ثورة ••

ان اطلاق صفة الثورة على ما حدث فى ذلك الجـــزء من العالم هو استهتار بمعنى الثورة فى كل مكان ••

ان الذى حدث فى نيجيريا هو : جريمة قتل جنائية من الدرجة الاولى تمت عن عمد ومع سبق الاصرار ••

ولن يغير هذه الحقيقة المرة أن القتلة كانوا يرتدون بزات عسكرية وهم ينفذون جريمتهم •• ولكن عار الابد يلحق بهذا الزى الذى امتهنته ثلة من الجنـــــود المرتزقة الذين باعوا ضمائرهم للاستعمار وربيبته اسرائيل وجواسيس المخابرات الغربية المتشحين بلبوس القسس والمطارنة ••

والذى دفع ثالوث المؤامرة الكبرى : الاستعمار والصهيونية واسرائيل لكشف أيديهم الملطخة بهذه الطريقة الممعنـــة فى الجرأة والوقاحة على غير عادتهم فى التآمر على الاســـلام فى

الخفاء خشية اثارة غضـب المسلمين · الذى أخافهم لدرجة اللجوء الى أساليب الاجرام الخام هو نذر البعث الاسلامي الكاسح الذى بدأت طلائعه فى نيجيريا ·

الذى ألقى الرعب فى قلب الاستعمار الجـديد هو أن يتسلل اشعاع أعظم الحركات التحريرية فى تاريخ الانسان قلب قارته البكر ·· قارة المستقبل ·· لينسف معـاقله الى الابد ··

والذى ألقى الرعب فى قلب سدنة التبشير الاستعمارى أن يروا أفئدة الالوف من أبناء أفريقيا ـ فى نيجيريا ـ تهوى الى الاسلام ·· وتعرض عن دعاواها المزيفة رغم مئات الالوف من الجنيهات التى تتدفق بين أيدى ألوف من مراكز التبشير الاستعمارى ـ الفاخرة ! ـ فى أفريقيا ··

والذى أشعل الحقد فى أحشاء الصليبية هو الاحتقار البالغ الذى لقوه من شعب نيجيريا المسلم انتصارا منه لاخوته فى القبلة الاولى التى اغتصبتها عصابات الصهاينة ··

ان ما حدث فى نيجيريا هو سهم استعمارى سام استقر فى موضع القلب من حركة البعث الاسلامى فى نيجيريا ··

والذى يجب أن يحـدث هو أن نرد ـ نحن المسلمين ـ السهم الى نحر راميه ، أن نقذفه مرة أخرى بأعنف ما يحركه فينا غضبنا لحرمات اللـه الى قلب الاستعمار والصهيونية والحركة التبشيرية الاستعمارية العالمية ··

من جبهة الميثاق الاسلامى
بالسودان

أذاعت جبهة الميثاق الاسلامى بالسودان البيان التالى فى الصحف والنشرات السودانية :

لا زالت المصائب تنزل بدين الاســلام ، والمسلمون فى غفلة لا يحسون بالاخطار المحيطة بهم ولا يشعرون بالمؤامرات والنكبات التى تقرع أبوابهم أو تحل قريبا من دارهم ـ وهكذا ضاعت فى مطلع هذا القرن قطع غالية من أرض الاســلام ، فانحسر حكم الاسلام عن بلاد البنغال والقرم واسيا الوسطى السوفيتية ، فهل تمحى وتندثر اثار الاسلام فيها كما حدث من قبل فى الاندلس وجزر البحر الابيض المتوسط ٠٠ ؟

لقد شهد هذا القرن المؤامرة الدولية على فلسطين وقيام دولة اسرائيل فى قلب العالم الاسلامى ـ وفى نفس الوقت تم تمزيق كشمير خلال القرن الماضى والنصف الاول من هذا القرن ، والاستعمار يعمل لوقف المد الاسلامى فى أفريقيا ، عن طريق التدخل المباشر ، وبفتح الباب عـلى مصراعيه أمام الجمعيات التبشيرية فى العالم المسيحى بأسره ٠٠ كل ذلك لتغيير وجـه القارة الافريقية وربطها ثقافيا وفكريا ودينيا بالغرب ، وعزل الشعوب الافريقية عن الحضـارة الاسلامية

ومدها الزاحف بإقامة شتى العراقيل الادارية والسياسية أمام مسلمى أفريقيا ـ يشهد بكل ذلك تاريخهم فى غرب وشرق وجنوب القارة الافريقية ولدعم هذه السياسة ما فتئت الدول الغربية تدعم الانقلابات العسكرية المصطنعة والموجهة أساسا ضد الاكثرية المسلمة ..

وهل كان ما حدث فى نيجيريا بالامس الا صفحة أخرى من الصفحات المظلمة التى سطرها الغرب وأعوانه ضد مسلمى هذه القارة ؟ .. هل كانت الا طعنة جديدة فى جسد العالم الاسـلامى المثخن بالجراح ؟ .. ان الرصاصات الغادرة لم تصوب الى شخص السردونا على عظمته وشموخه بين الرجال ولكنها سددت فى نفس الوقت للقيادة الاسلامية ، التى كان السردونا علما من أعلامها فى هـذه القارة ، وابنا بارا من أبنائها فى كل أرجاء العالم الاسـلامى على اختلاف شعوبه وبلاده ..

وهكذا ، بنجاح أكبر مؤامرة فى أفريقيا ضد الاسلام ، فى النصف الاخير من القرن العشرين ، تفلح قوى الاستعمار فى تزييف ارادة الاغلبية المسلمة الحاكمة فى أكبر بلد أفريقى وتنقلب الاقلية المسيحية حاكمة ومسيطرة ، والغرب يحرق لها البخور ويمتدح قادة الانقلاب ويصفهم بالاتزان ، ويسخر من غلبة المسلمين فى الحكم الديمقراطى ويقـول أن الغلبة العددية وحدها لا تكفى .. !

ان منطق الاحداث فى طول الجبهة الاسلامية الممتدة من هضبة التبت الى جبال الاطلس ، يؤكد بوضوح حقيقة الغارة الجديدة على الاسلام ـ ونحن لا نملك فى الوقت الحاضر الا أن نؤكد حقيقة الترابط الاسـلامي ، وضرورة الدفاع عن كيان الامة الاسلامية سيما شعوبها المستضعفة المضحية فى سبيل ذلك بالنفس والنفيس ..

(ولا يزالون يقـاتلونكم حتى يردوكـم عن دينكم ان استطاعوا) ..

(وما لكم لا تقاتلون فى سبيل اللـه والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظـالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا) ..

جبهة الميثاق الاسلامى بالسودان

أزهار سعيدة

الى روح الشهيد احمد وبيللو

بقلم معالى الاستاذ : علال الفاسى

يا رائدا فى عالم الظلم المخيم والظلام

يا ناشرا نور الحقيقة بين أشباه الانام

يا من ترفع عن عوالم لا تمت إلى رؤاه

يا من يحلق فى فضاء لا نهاية فى سماه

قف ! .. ها هنا الدرب المضلل

عباد الدخيل

مقدسى النزلاء

يا رافعا علم الحقيقة عند من قتلوها

قف ! .. ها هنا غار الافاعى

ها هنا من دربوها

ها هنا علم الحواة

ماذا تريد من الحياة ؟

أليس أن تهب الحياة ؟!

أسمعت أنات الشعوب

تضيق بالقوم الجفاة

رددت أصداء الشكاة
تدوســـها قدم العتاة
حطمت أقـــلام البغاة
فهل يلين لك القساة
يا قاهـــر العمـــلاء
من أطلقـــــوها
يا ناسكا فى صمته
ومعلما فى نطقـــه
ومسيرا فى نهجه
يا داعيا للجد فى دنيا اللعب
دنيـــا الصـــغار
تقمصوا جلد الكبار
دنيـــا القطـــوط
تقمصوا ثوب الاسد
ويجيب بللو ، صوت أفريقيا
وصـــوت المؤمنين
ويجيب بللو صوت أفريقيا
أنا سابح فى الغيس
فى الحما السنيع ، وفى الدماء ، وفي الدموع .
دعنى أعم فى الطـــين ، فى بحـــر الجرائيم ،
دعنى أسر فهنـــاك فى أقصى الطـــريق

من بعد وادى الغيس
من بعد دارات الحواة
من بعد الاف الدروب
والموت تلفح كالجحيم
والقوت من رأس الشياطين ،
ولا سبيل الى النجاة
فى الموت ، فى نفق المنية
منفذ يفضى الى نبع الحياة
يفضى الى النور البهيج
الى عوالم ، لا دموع ولا دماء ،
من حيث يبزغ للشعوب ،
النور من روح الضحايا ،
دعنى أمت بيد الطغاة
دعنى أذق سم الافاعى
فأنا لقومى ، أنا الشهيد
سأقهر الطاغى العنيد
وسأنبت الوعى العميق
وسأسرج الفكر الذى
أطفته لفحات العواصف
الخانقات النور
العاديات على الزهور

ولســوف أجمعهــا مواكب
هادفات لا تخاف من الكوارث
الســائرات عــلى هــدى
نحو الحياة الحق ، نحو النــور
من روح خبــاب الى روحى
أنا بللو ، ميــازيب اليقــين
من زيت مشــكاة الحقيقــة
من فيــض فيض الــوحى
ويسيح منســابا على جنات
أوطان النبــوة ، بعد حين ،
وتعود للاســلام أمته الوحيدة
ويتــم للارض الســـلام
وأخــوة الانسان للانســان
وتعيش أزهارى السعيدة ..

الرباط غرة شوال ١٣٨٥ هـ
المــوافق ٢٣ يناير ١٩٦٦ م
عــلال الفــاسي

فاجعة الاسلام فى نيجيريا

عن مجلة المجتمع اللبنانى ـ بيروت

نيجيريا هى أكبر بلد أفريقى فى عدد سكانه ، وهى مؤلفة من دولة اتحادية تجمع أربعة أقاليم : الشمالى والشرقى والغربى والغربى الاوسط ..

الاقليم الشمالى : أكبر هـذه الاقاليم مساحة وسكانا ، فمساحته تبلغ أربعة أضعاف مساحة الاقاليم الثلاثة الاخرى مجتمعة : ٢٨١ر٧٨٢ ميلا مربعا ، وسكانه يبلغون ٣٠ مليونا ، وهذا الرقم هو أعلى من مجمـوع سكان الاقاليم الثـلاثة الاخرى ..

أما رئيس وزراء الاقليم الشمالى فكان ـ حتى أيام خلت ـ الشهيد الحاج أحمدو بللو ، وعلى الرغم من الاستعمار الذى جثم على صـدر هـذا الاقليم وأبقاه ـ متعمدا ـ فقيرا جاهلا محروما متأخرا ، وعلى الرغم من استماتة التبشـير ـ شريك الاستعمار فى نشاطه هناك ـ بالرغم من كل ذلك بقى الاقليم ـ ولا يزال ـ شوكة فى حلوق المبشرين والمستعمرين فالغالبية العظمى من سكانه مسلمة متمسكة باسلامها .

ومن يطلع على أحـدث كتب المبشرين ، يرى مدى الاهمية

التى يعلقونها على هذا الاقليم ، وعلى القلق الذى يساورهم من بقائه مسلما ، ومن امكانية انتشار الاسلام عن طريقه الى سائر أنحاء أفريقيا السوداء ، والاسلام بفضل الله فقط ــ وبدون أى عمل منظم ــ يربح باستمرار عددا ضخما من الوثنيين الذين يدخلونه بعد ايمانهم به ، أما المبشرون فلم يستفيدوا كثيرا من قواهم المالية والبشرية الهائلة التى يصرفونها هناك ، وكل امكانياتهم فى المدارس والمستشفيات والمستوصفات والمؤسسات الاخرى ، تكاد تكون عديمة الجدوى ..

والرجل الذى كان يدخل الرعب الى قلوب المبشرين وشركائهم من المستعمرين الحاقدين ، هو الشهيد أحمدو بللو فلقد قاد بنفسه حملة الدعوة للاسلام بين الوثنيين فى اقليمه عام ١٩٦٣ فربح لصفوف المسلمين فى اخر العام ٦٠ ألفا منهم أما فى نهاية عام ١٩٦٤ فكان عدد الذين دخلوا فى الاسلام على يده ٣٦٦ر٨٩٨ وثنيا ومسيحيا ..

وكان هذا الرقم أكثر بكثير مما ربحته ١٠٠ رساليات التبشيرية مجتمعة فى شمال نيجيريا من الوثنيين خلال ثمانين عاما ..

الحملات المركزة المسمومة

منذ استقلال نيجيريا فى أكتوبر عام ١٩٦٠ م . بدأت

الدعاية المركزة المدروسة على صعيد عالمى تثير اشاعة خـوف أقاليم ميجيريا الثلاثة من سيطرة الاقليم الرابع : (الشمالى) المسلم على الاتحاد كله .

والحقيقـة ان الواقع عكس ذلك تماما ، فالاقليم الشرقى ـ مرتع المبشرين ومأوى تلامذتهم النجباء ! ـ هو الذى يستأثر بحصة الاسد من الادوات الحكومية فى سائر الاقاليم الاخرى وعلى الاخص فى الاقليم الشمالى المسلم ، حيث يسيطر أبناء الاقليم الشرقى من تلاميذ المبشرين سيطرة تامة عـلى أجهزة الدولة جميعها ..

فالاقليم الشمالى هو أقل الاقاليم الاربعـة تطورا وثقافة ومالا وخبرة تكنيكية نتيجة لسياسة الاستعمار المدروسة التى طبقها على المسلمين من أبنائه ، ولذا يفتقد هذا الاقليم القوى البشرية الفنيـة المـدربة .. ويأتى تلاميـذ المبشرين لملء الفراغ ، خصـوصا وأنهم الوحيدون الذين دربهم المستعمر وسـلمهم ، قبل أن يترك نيجـيريا ، كل مـراكز الدولة الحساسة ..

وهكذا أصبح أبناء الاقليم الشرقى السلاح الذى يضرب به المبشرون ، بعـد أن انسحبت جيـوش الاستعمار بعـد الاستقلال ..

وفى الاشهر القليلة الماضية ركزت الحملات المسعورة عـلى الرئيس أحمدو بللو ، وأسهمت فى هـذه الحملات بصـورة علنية أو مستورة أجهزة اعلام الغـرب فى أوروبا وأمريكا ،

وإنى لنيجيريا الشمالية الفقـــيرة التى لم يكن عندها صحيفة يومية واحدة معتبرة ، أن تكافح الدعايات المسمومة ·· واتهم الشهيد أحمدو بللو وحزبه بكل شائبة ، وبدأت اضطرابات محدودة مدروسة فى الاقليم الغـــربى ، وأثيرت الشائعات أن الرئيس أحمدو بللو هو السبب فيها ··

ومنذ أسبوعين ، وبالتحـــديد فى الثالث والعشرين من رمضان المبارك عام ١٣٨٥ للهجرة ، وبعد يومين من عودة الحاج أحمدو بللو من الديار المقدسة بعد أداء (العمرة) ، هاجمه فى بيته نفر من الضباط من تلاميذ المبشرين أبناء الاقليم الشرقى وقتلوه هو وزوجته ، وحرقوا منزله امعانا فى الحقـــد وارواء لغرائزهم الحيوانية الظامئة للدم ، وكان ذلك فى (كادونا) عاصمة الاقليم الشمالى المسلم ، ثم منع هـــؤلاء القتلة ـ بأمر عسكرى ـ المسلمين من دخـول المســـاجد ، وأخذت أجهـزة اعلام الغرب تذر الرماد فى العيون ، وتشيع أن الخـــلافات السياسية المحلية هى سبب الحادث · والحقيقة أنه لم يكن هناك لا ثورة ولا انقلاب ولا تمرد ، بل خطة مبيتة مدروسة منـــذ زمن ، للقضاء على هذا الرجل المسلم البطل ، الذى خلف وراءه فراغا كبيرا ·· لا فى بلاده وحدها ، بل فى أفريقيا الاستوائية المسلمة كلها ··

لماذا اختار المجرمون هذا الوقت بالذات ·· ؟

لم يقتل أحمدو بللو بسبب تطاحن الاحزاب السياسية فى نيجيريا ·· !

لم يقتل الرئيس أحمدو بللو لانه رئيس الحزب الحاكم فى الاتحاد كله ·· !

لم تكن كل هذه المناصب ــ على أهميتها ــ هدفا للمبشرين وأذنابهم ··

كانت هناك أسباب أخرى :

كان أحمدو بللو نائبا لرئيس رابطة العالم الاســـلامى ، وكان أحمدو الداعية الوحيد لنشر الاسلام فى نيجيريا وخارجها فى بلاد أفريقيا السوداء ، وكان أحمدو بللو الرئيس الاقليمى الوحيد الذى لم يسمح لاسرائيلى واحد أن تطأ أقدامه أرض نيجيريا الشمالية، بينما الاسرائيليــون يتغلغلون بالالاف في سائر مناحى الحياة الاقتصادية والسياسية فى الاقاليم النيجيرية الباقية ، وخصوصا الاقليم الشرقى ، الذى «عمده» المبشرون وأقاموا فى عاصمته السنه الماضية مؤتمرا عالميـــا لدراســة مشاكلهم فى القارة السوداء ··

وكان أحمدو بللو الرئيس الاقليمى الوحيد الذى اتصل اتصالا وثيقا بالعالم العربى ورؤسائه وملوكه ··

وكان أحمدو بللو الرئيس الوحيد الذي افتتح في اقليمه مدارس خاصـــة لتخريج مدرسى اللغــة العربية لتعليم أبناء المسلمين فى نيجيريا لغة القرآن الكريم ··

وكان أحمدو بللو أول زعيم أفريقى مسلـــم ارتقى منبر

المؤتمرات الاسلامية ليعلن بصراحة المؤمن عن خطر المبشرين ومدى تغلغلهم ونفوذهم وقوتهم ، وطالب زعماء العرب والمسلمين أن يعملوا على درء هذا الخطر بالعمل الهادف والجهد الدائب ..

وكان أحمدو بللو رئيس الاقليم الوحيد الذى بدأ كتابة لغة «الهوسا» وهى اللغة المستعملة بين غالبية سكان غرب أفريقيا ـ بالأحرف العربية قبل أن يأتى خبراء (!) التربية الانجليز ويحولوها الى أحرف لاتينية ليقطعوا كل صلة لسكان غرب أفريقيا بالعرب ولغة العرب ..

وكان أحمدو بللو الرئيس الوحيد الذى عمل على استقدام أكبر عدد من الخبراء من البلاد الاسلامية (البلاد العربية وباكستان) ..

سياسته فى حقل التعليم

وأخيرا ، ومنذ أسابيع فقط ، بدأت نقابة المدرسين فى نيجيريا الشمالية تطلب من الحكومة العمل على وضع يدها على كل المدارس الخاصة فى الاقليم ، وكان أحمدو بللو ـ رحمه الله ـ يفكر منذ زمن بهذه الخطوة وينتظر فقط وجود المال والمدرسين للقيام بها ، ولكى يعلم القارىء مدى أهمية هذا الموضوع وحساسيته بالنسبة للمبشرين ، أسوق له هذه الارقام :

فى نيجيريا الشمالية : ٢٤٣ مدرسة ابتدائية ، ثلاثة

أرباعها للمبشرين ، وفيهـــا ٧٢ مدرســـة ثانوية ثلاثة أرباعها أيضا لهم ‥ لهذا كله ، عمد المجرمون لقتل الرئيس أحمدو بللو ، فقد كان عقبة فى طريق التبشير ونشاطه ، وداعيـــة عامـــلا فى نشر الاســـلام ، وخصما عنيدا لاسرائيل المسخ وتسلطها وتغلغلها فى بلاده ، وصديقا مخلصا للمسلمين عامة وللعرب خاصة ‥

أما نيجيريا ‥ فلها الله ! ‥ لقد جاء دورها فى مخطط أعداء الاسلام ، بعد ما أطاحوا بالحكام المسلمين فى : السنغال المسلم ، وفى تشاد المسلمة ، وفى زنجبار المسلمة ، وأشعلوها فتنة عمياء فى جنوب السودان ‥

الى جنان الخلد يا أحمدو بللو ، لست أول شهيد ، ولن تكون آخر شهيد ‥

جمعنا الله واياك فى مستقر رحمته وعوض الاسلام خيرا ولا حول ولا قوة الا بالله ‥

ختام

من غير المستطاع الالمام بكل ما كتبته الصحف والمجلات الاسلامية عن الشهيد الحاج أحمدو بللوفي مختلف انحاء العالم وجهاته ، كما ان لخطورة ذلك الحادث الجلل وأثره فى العالم الاسلامي اهمية بعثت على ضرورة التعجيل بفكرة اصدار هذا الكتاب فى أمد قريب عاجل ، ولهذا فقد حرصنا على تلقف ما يصل الينا تباعا بطريق البريد من الصحف والمجلات والمعلومات الخاصة والعامة عن كل ما يمت بصلة الى ذلك الحادث الاليم ، ودفعنا به الى المطبعة ، متطلعين كل يوم الى ما يصل الينا فى الموضوع لاضافته الى ما هو بين أيدينا منه ..

والواقع أن ما كتب عن الشهيد أحمـــدو بللو ، سواء ما وصل الينا أو ما لم يصل ، شيء كثير يضيق به الحصر والاحصاء فقد حفلت الصحف العربية والاسلامية بأنباء مصرعه وجهاده ونضاله من أجل الاســـلام والمسلمين بصفة عامة ، ومن أجل بلاده نيجيريا عن طريق اشاعة الاسلام فيها .. وبث روحـــه ومبادئه وتعاليمه بين بنيها ، وما فى تلك البلاد من الاستعداد الفطري لقبول الاسلام دينا لهاوعقيدة ، الامـر الـذى وقـف الشهيد أحمد بللو نفسه على أدائه ، والنهوض بأعبائه ، بل

كرس حياته كلها لاجل تحقيقه وتمكينه ، حتى عاجله القضاء على يد ذلك الاعتـــداء الآثم ، الذى كان موجها الى الحنيفية السمحاء ، والى ملة ابراهيم ودين محمد صلوات اللـــه عليه وسلامه ، كان موجها للاسلام في شخص الشهيد الزعيم أحمدو بلو رحمه الله ..

لم نستطع ، ولن نستطيع ، فى عجـــالة كهذه ، أو كتاب محـــدود الصفحات ، والوقت ، أن نستوعب كل ما كتب عن الشهيد ، للاسباب المتقدمة ، وللبعد الشاسع بين أطراف العالم وامدائه السحيقة ، فنحن نعلم أنه لا زالت هناك بعض الصحف التى كتبت عن الشهيد في جهات نائية بعيدة ، لم تصل الينا أصداؤها ولا نصوصها ، كما أن كثيرا من الشعوب الاسلامية التى هى فى بلاد نائية بعيدة لم تصل الينا تفصيلات كاملة عن مدى شعورها فى هذا الخطب الجلل ، والحادث الاليم ، لبعد المسافات ، وحسبنا ما علمناه ولمسناه من الشعور العام المتجلى فيما هو تحت أيدينا من الرسائل القليلة التى أوجزناها فى صفحات هذا الكتاب ، ولنضرب مثلا صغيرا على ذلك ، فقـــد طالعنا صحف الســـودان المسلم الشقيق ، ووجـــدنا جميع أعدادها حافلة بأنباء هذا الحادث ، تفصيلا كامـــلا ، وشهدنا تصويرا صادقا رائعا لشعور اخواننا السودانيين المسلمين وما قاموا به جميعـــا من الرؤساء والكبراء الى رجل الشارع من المظاهرات والاحتجاج ، ومواصلة الكفاح الاسلامى ، والتنديد بأثر تلك الجريمة الشنعاء ..

وما نقوله عن صحف السـودان ، يعتبر مقياسا لشعور جميع العرب والمسلمين ، حيال الشهيد أحمدو بللو ، ومصرعه الغادر الآثم ·· ولهذا فقد اكتفينا بما وصل الينا عاجلا في هذا الموضوع ، وبادرنا بتقديمه في هـذه الباقة الحزينة ·· لنجعل منـه ذكرى في نفـوس المسلمين نحو الشهيد ·· رحمه الله وأسكنه فسيح جناته مع الشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ··

فهرست

